

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و العلوم الانسانية

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية -

قسم اللغة و الأدب العربي

## عنوان البحث

الإزدواجية اللغوية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

- جريدة النهار أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في فرع الأدب العربي ل م د

تخصص علوم اللسان

إشراف الأستاذ :

- جيلي محمد الزين

إعداد الطالبتين :

- شرفه سيهام

- إيوكنان لامية

السنة الجامعية : 2017/2016

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: \*وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

واختلاف ألسنتكم وألوانكم إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ \*

[الروم 22]

# إهداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى من تعبنا وشقنا وعنا من أجلي نبع الحنان

أمي الغالية وأبي الغالي

إلى إخوتي عبد الرحيم حكيم وبوسعد

إلى أخواتي سهيلة شابحة سعيدة فهيمة نبيلة وأولادهن كل باسمه

إلى من إختاره الله لي شريكا وجعل بيننا مودة ورحمة والذي كان دوما إلى جانبي

فرحات وإلى كل عائلته الكريمة

إلى من شقت معي عناء هذا البحث زميلتي لامية

إلى الأستاذ المشرف جيلي محمد الزين الذي ساعدنا في هذا البحث بنصائحه

وإرشاداته والكلمة الطيبة

إلى كل هؤلاء أهدي جهدي واجتهادي.

سيهام

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانت لي سندا في حياتي إلى أمي التي أنارت لي دري  
بنصائحها وحثي علي التحلي بالصدق والصبر إلى أبي العزيز الذي كان لي عونا

إلى إخواني محمد سالم الياسين

إلى أخواتي فضيلة سميرة حسبية سورية

إلى شموع البيت إيمان إيمان نسرين

إلى خطيبي وعائلته الكريمة

إلى صدقات عمري باية خديجة سميرة

إلى من تشاركت معها هذا العمل سهام

إلى الأستاذ المحترم المشرف على هذا العمل جبلي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه

إلى كل من ساندني في مساري الدراسي

شكرا لكم.

لامية

# مقدمة

تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية وأهم وسيلة اتصال، تعبر عن النشاط الإنساني الفكري العلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد أن اللغة من كيانه فلا إنسانية بدون لغة.

ولما كانت اللغة أهم أداة لضمان التواصل بين الشعوب، بات وجود لغة مشتركة وموحدة أمراً حتمياً، إلا أن ذلك لا يتحقق إلا في ظل ظاهرة اجتماعية هي "الازدواجية اللغوية" ومما لا يخفى عليه أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين إنما أغلب المجتمعات تسودها هذه الظاهرة والجزائر ليست بمنأى عن هذا، طالما تنتشر فيها مجموعة من اللغات هي العربية بشكلها الفصح والعامي والأمازيغية والفرنسية .

ولقد ارتأينا في بحثنا هذا لموضوع له صلة وثيقة بين الجانب الاجتماعي والجانب اللغوي السائد في الجزائر، حيث تتقاسم كل من اللغة العربية والفرنسية تقريبا مجمل الوظائف، خاصة في الأوساط التربوية والإعلامية.

وحاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور ظاهرة الازدواجية اللغوية في الصحافة الجزائرية المكتوبة فكان عنوان بحثنا موسوماً "بالازدواجية اللغوية في الصحافة الجزائرية المكتوبة جريدة النهار أنموذجاً".

أما عن الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا فهي كثيرة ليت بنفس العنوان لكن في السياق نفسه. بالإضافة الى عدد كبير من الكتب التي تناولت أيضاً هذا الموضوع ومن بينها الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية. لمحمد علي الخولي، الازدواج اللغوي في اللغة العربية لعبد الرحمان بن محمد العقود بالإضافة الى الرسائل الجامعية والمجالات العلمية مثل العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لإبراهيم كايد محمود.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى معالجة هذا الموضوع فنتنوع بين أسباب موضوعية وذاتية:

. أولاً أسباب موضوعية تتمثل في:

. قابلية الموضوع للدراسة

. أهمية الموضوع والمصطلحات التي يتعامل معها

. الرغبة في التوسع أكثر في ظاهرة الازدواجية اللغوية التي أصبحت تفرض نفسها في

كل المجالات وبوسائل مختلفة

. ثانياً أسباب ذاتية وتتمثل في :

. ميلنا للبحوث التي تدرس في إطار علم اللغة الاجتماعي

. شعورنا بخطورة الوضع الراهن الذي آلت إليه بلادنا بسبب الازدواجية اللغوية

. اختيارنا لوسيلة الصحافة كان رغبة منا لمعرفة مدى استعمالها لهذه الظاهرة

أما عن أهداف هذا البحث فهي :

يهدف البحث الذي نحن في صدد انجازه الى التحكم في الخطوات المنهجية للبحث

العلمي، إضافة إلى توضيح وإبعاد إشكالية الخلط بين المفهومين الثنائية اللغوية والازدواجية

اللغوية وما مدى حضور هذه الأخيرة في الصحافة المكتوبة.

وقد استعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على الملاحظة لإجراء

التحليل.

أما عن هيكله البحث وتصميمه فيتكون من مقدمة ثم فصلين نظريين والثالث تطبيقي، وقد كان الفصل الأول بعنوان الازدواجية اللغوية حيث تناولنا فيه مفهوم الازدواجية اللغوية، أنواعها، أسبابها، ايجابياتها وسلبياتها ثم عرجنا إلى الثنائية اللغوية لبيان الفرق بينهما ثم عرضنا أسبابها وانعكاساتها. أما الفصل الثاني فكان حول الصحافة الجزائرية المكتوبة حيث تناولنا فيه مفهوم الصحافة لغة واصطلاحاً، أهم العوامل المؤثرة في ظهورها، أهميتها وخصائصها، وظائفها وتصنيفاتها. أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي وتمثل في جمع مدونة البحث وقد قمنا بانتقاء بعض العينات من جريدة النهار والتي تحتوي على ظاهرة الازدواجية اللغوية وقمنا بتحليلها وتفسيرها، ثم تأتي الخاتمة على شكل حوصلة للبحث.

وقد استندنا في بحثنا على جملة من المراجع نذكر أهمها: الحياة مع لغتين، لمحمد علي الخولي، اللسانة الاجتماعية، لجوليت غرمادي... الخ.

وخلال انجازنا هذا العمل واجهتنا عدة صعوبات كان أبرزها مايلي :

. افتقار المكتبة الى المراجع

. الخلط الذي حصل على مستوى المفهومين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.

وأخيراً بعد إتمام هذا العمل نشكر الله عز وجل على توفيق هذا العمل كما نشكر الأستاذ المشرف جيلي محمد الزين على وقوفه معنا وتوجيهنا من خلال النصائح المقدمة منه كما نشكر كل من ساعدنا ولو بقليل على إتمام هذا البحث من بعيد أو من قريب.

# الفصل الأول

## الإزدواجية اللغوية

## تمهيد

إن الإنسان يتعرف على الكون من خلال لسانه وتواصله مع الآخرين، فكلما تكلم مع إنسان اكتسب معرفة جديدة بالناس وبطريقة تفكيرهم وثقافتهم، وحتى نوع البيئة التي ينتمي إليها فاللغة بأشكالها المختلفة الوسيلة الرئيسية للاتصال بين أبناء الشعب الواحد ولضرورة ذلك الاتصال طوّرت الشعوب التي تتحدّث لغات مختلفة طرقاً وأساليب للاحتكاك.

ويعتبر علم الاجتماع اللغوي العلم الذي يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع ويحاول كشف العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثرها في الظواهر اللغوية المختلفة ويهتم بدراسة مشكلة اللهجات الجغرافية والاجتماعية والتعددية اللغوية، بالإضافة إلى ظاهرتي الازدواجية اللغوية والثنائية الغوية وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لهما وأدى هذا إلى لبس عسير عند الكثير من الدارسين، وانعكس سلباً على كتابات العلماء العرب من جراء ترجمة هذين المصطلحين.

فمن ترجمها عن الفرنسية خالف من ترجمها عن اللغات الأوربية الأخرى، إذ نجد علمائنا في المشرق العربي يستخدمون مصطلح "Diglossie" للدلالة على الثنائية اللغوية و" Bilinguisme" للدلالة على الازدواجية اللغوية وهو ما سنأخذ به، ويعود سبب اختيارنا لهذه الترجمة باعتبارها الأكثر استعمالاً في أغلب المعاجم اللغوية.

## . نشأة اللسانيات الاجتماعية:

في الفترة التي كان فيها العالم السويسري (فردناند دي سوسير) يضع قواعد للسانيات البنوية التي تعنى بالبنيات الداخلية للغة كان العالم الفرنسي (أنطوان يلي) يَلح في بحوثه على الصلة الموجودة بين اللغة والمجتمع وقد تأثر (أنطوان ميلي) بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي (دوركاييم). بين (أنطوان ميلي) في مقال نشره بعنوان كيف تغير الكلمات معانيها؟ ما للغة والمتغيرات اللسانية من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعية ووضح الطريقة التي تعمل بمقتضاها الوقائع اللسانية والتاريخية والاجتماعية في تغيير معاني الكلمات.

وأكد أن التاريخ والميول الاجتماعية نحو اللغة والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية ونماذج استعمال اللغة القومية وأعراضها والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها والأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية وغيرها، ويرى أن مفهوم اللسانيات الاجتماعية يتقارب مع مفهوم مصطلح اللسانيات الأثنية فهو يقوم بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالأنماط والسلوكيات العرقية، ويتقارب أيضا مع مصطلح أنثروبولوجيا فهو يبحث في تغير اللغة واستخدامها بالنسبة للأنماط والمعتقدات الانسانية على سبيل المثال يبحث الطريقة التي تتطابق فيها الملامح اللغوية لعضو ما داخل جماعة لغوية بدائية مع مجموعة اجتماعية أخرى أو دينية أو مهنية.

وجاءت اللسانيات الاجتماعية تهتم بالوقائع اللسانية والخطاب المتمثل في هذا التباين الذي يظهر الاستعمالات اللسانية ضمن لغة واحدة أو عدة لغات بوصفها مواقف تتجلى في الإدراك الذي يمكن كل فرد من أن يكونه ومن ثم فإن الباحث في مجال الدراسات اللسانية وهو يتعامل مع هذه العلاقات المتبادلة بين البنية اللغوية والاجتماعية.

**La sociolinguistique** : مفهوم اللسانيات الاجتماعية .

يعرفه (فيشمان)(Fishman) بأنه: علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني "استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك" في محاولة منه الإحاطة بكل ما له صلة باللغة والمجتمع (فيعني بالمتكلم واللغة التي يستعملها والمتكلم إليه وزمن التكلم وما ينهي إليه الكلام).

فكان اهتمامه باللغة نابعا من اعتبارها من بين الظواهر الاجتماعية تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيرا<sup>1</sup>. فيحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية. ولم يكتف بهذا بل تجاوزها الى دراسة الأنماط والطرائق التي تمكن اللغة من التفاعل مع المجتمع بوصفها نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد ومن جيل الى جيل كما تعد ن أوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد .

أما محمد علي الخولي فيعرفه: "بأنه فرع من فروع اللسانيات التطبيقية يدرس مشكلة اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع." وهو لا يقف عند هذا الحد بل يهتم كذلك بملاحظة التفاعل بين كل من اللغة والمجتمع وتأثيراتهما المتبادلة معتمدا على مبادئ كل من علم اللغة وعلم الاجتماع وبما يقوم به من جمع للمعلومات بطريقة علمية بعيدة عن التخمين والملاحظة العشوائية.

لقد كان الدافع وراء تطور اللسانيات الاجتماعية يكمن في أهمية العلاقة بين اللغة والمجتمع حيث يهتم الباحث في اللسانيات بما يوافق علم اللسانيات الاجتماعية من معرفة حول المستويات اللغوية المستعملة في المواقف التواصلية في إطار الروابط الاجتماعية فاللغة استعمالات متنوعة فهي وسيلة تعبير اجتماعي علمي سياسي اقتصادي مما يحتم

<sup>1</sup> رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة، مكتبة الخانجي القاهرة، 1985، ص 128-129.

دراسة خصائص هذه الاستعمالات المختلفة ومعرفة أبعاد التكيف اللغوي مع مختلف الأغراض والمواقف. فاللسانيات الاجتماعية تهدف الى إعادة إدماج دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي كما تعنى أيضا بدراسة التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن والجنس الفئة الاجتماعية وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، الدراسية والوظيفية) والاهتمام بقضايا لسانية كبرى تتعلق باللغة الأم.

## 1. مفهوم الازدواجية اللغوية

لا يحظى مفهوم الازدواجية اللغوية باتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثين يطلقونه على وجود مستويين لغويين في بنية لغوية واحدة، أي لغة للكتابة ولغة للمشافهة أولغة للحياة اليومية العادية والثانية للعلم والفكر والأدب والثقافة وبعضهم الآخر يرى أن ما يعلق على هذا المفهوم هو الثنائية اللغوية وليس الازدواجية اللغوية، إذ أن الازدواجية هو وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما، أو جماعة ما في آن واحد كالصراع بين العربية واللغات الأجنبية هكذا يتبادل مصطلحا "الازدواجية والثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر من قبل الباحثين<sup>1</sup>.

لقد ورد تعريف الازدواجية اللغوية في قاموس "Le petit Robert" بأنها استعمال لغتين عند الفرد أوفي منطقة ما.<sup>2</sup>

أما (جون دي بوا) (Jean Dubois) فقد عرف الازدواجية اللغوية في قاموسه بأنها الحالة اللسانية التي يكون فيها المتكلم، يتبع سلوكا متاوبا في استخدام لغتين مختلفتين حسب أماكن أو حالات وهي الحالة الأكثر تداولاً في التعدد اللغوي<sup>3</sup>. كما قال أيضا بأنها: "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين، حسب البيئة الاجتماعية وظروف اللغوية." يشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فضاء لغوي ومحيط اجتماعي مما يستوجب تحديد مركزية اللغة ووضعها القانوني.

وجاء في معجم اللسانيات ل(جورج مونان) (G. Mounin) بأن هذا المفهوم مرتبط بالفرد القادر على تكلم لغتين وبنفس الكفاءة،، وكذلك تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن يكون أكثرية المتكلمين ثنائي اللغة فعلا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض 1997، ص 11

<sup>2</sup> Poul Robert، le petit robert، avenue par métier، paris 1996، p 184

<sup>3</sup> Jean Dubois، dictionnaire du l'inguistique et sciences du langage، paris 1973، P66

<sup>4</sup> G.mounin، dictionnaire de l'inguistique،(p.u.F) paris 2004،2<sup>eme</sup> Edi p 25

كما وافقه في هذا الشرط (أندريه مارتنيه)(Andret Martinet) فيقول عن مزدوج اللغة بأنه الشخص الذي يمارس لغتين بنفس الكفاءة.

كما أشار ( بلوم فيلد)(Bloumfield) بأنها : "قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في استعمال اللغة الأم. " ومنه نلاحظ أن الربط في السلوك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية أمر نادر إلا في حالة الزواج المزدوج كما تشير الى ذلك الكثير من الدراسات.

أما في معجم المفصل في علوم اللغة نجد مصطلح الازدواجية اللغوية هي حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية<sup>1</sup>. ويعرفها إميل بديع يعقوب فيقول "الازدواجية اللغوية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما هو الحال بين الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية، أما أن تكون للعربي لغتان إحداها عامية والأخرى عربية فصحي، فذلك ضرب من الثنائية اللغوية<sup>2</sup>."

وتبدو الازدواجية اللغوية أو بعض مظاهرها في المجتمع العربي انعكاسا للانفصام الذي خلفته مرحلة الاستعمار في الحياة العربية عامة. فالفرنسية في كل دول المغرب تعتبر لغة حية، وتستعمل بالموازاة مع العربية رغم أن الدستور لم يعترف بها إلا أن المجتمع اعترف بها.

وبالرغم من هذا الاختلاف في التعاريف المقدمة للمصطلح إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن مفهوم الازدواجية مرهون بوجود لغتين متميزتان. وبهذا يكون المتكلم المزدوج هو من يملك السيطرة على لغتين مختلفتين، أي أنها وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين ويكون قادرا على الإفصاح عن حاجاته بهذه اللغة أو بتلك من اللغات التي يعرفها، وهي ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع.

<sup>1</sup> محمد الفونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العالمية، مج 1، 2002 ص 18  
<sup>2</sup> إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، لبنان 1983، دار العلم للملايين، ص 145

## 2. أنواع الازدواجية اللغوية

مما سبق قوله فالازدواجية اللغوية توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع لذا نجد نوعين من الازدواجية اللغوية وهما:

1.2. الازدواجية اللغوية الفردية : *bilinguisme individuel*

ونعني بالازدواجية اللغوية الفردية قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، ولا يعد كل من يتكلم لغتين مزدوج اللغة بل لابد من توفر مجموعة من الشروط للحكم على الفرد أنه ازدواجي، وتتمثل هذه الشروط في:

. إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى: ونعني باللغة الأولى اللغة الأم والتي نكتسبها بطريقة طبيعية فطرية وهي اللغة التي يتم استخدامها في وسط العائلة والبيئة التي نعيش فيها مثل الامازيغية، أما اللغة الثانية هي التي نتعلمها في المدرسة وهي اللغة العربية في العالم العربي، وفي هذا يرى أندريه مارتنيه أن "الشخص المزدوج هو الذي يحسن استخدام لغتين بنفس الكفاءة"<sup>1</sup>. أما (ليوبولد) (Léopold) عن "دوغريف" (dégrève) و(باسل) (passel) مزدوج اللغة هو "الشخص الذي بإمكانه استعمال لغتين في الكلام بنفس المستوى في كل الوضعيات الحياتية"<sup>2</sup>.

ويرى محمد علي الخولي أن اكتساب أو بالأحرى تعلم اللغة الثانية تتم بمراحل وهي<sup>3</sup>:

المرحلة الأولى: الاتصال باتجاه واحد: وهو أن يسمع المتعلم أو يقرأ اللغة الثانية دون كلام أو كتابة بها أي يكتفي بفهم ما يسمع دون إبداء رد فعل.

<sup>1</sup> اندريه مارتنيه، مبادئ في اللسانيات العامة، تر سعدي النبير، دار الأفاق ص 130  
<sup>2</sup> راقم سهام، أثر الازدواجية اللغوية المذكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي، إشراف تواتي حسيبة جامعة الجزائر 2007-2008 ص 18  
<sup>3</sup> محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص 66

المرحلة الثانية:الاتصال المحدود باتجاهين :وهوأن يستجيب المتعلم شفويا باستخدام اللغة الأولى وليس باستخدام اللغة الثانية.

المرحلة الثالثة:الاتصال الكامل باتجاهين وهوأن يستخدم المتعلم اللغة الثانية في إرسال اللغة واستقبالها منذ بداية برنامج تعلم اللغة الثانية.

وهذا الشكل من الازدواجية اللغوية التي تشترط التمكن من اللغتين لا يمكن أن يتحقق حسب "مشال زكريا"إلا لدى الأفراد الذين يملكون أبوان من مجتمعين مختلفين وبالتالي يكتسبون لغتين (لغة الأب ولغة الأم) .

. الاستعمال المتساوي للغتين: أي توظيف لغتين بنفس الدرجة وبنفس الظروف فانطلاقا مما سبق يمكن تعريف الشخص المزدوج اللغة بأنه"الشخص الذي يتقن اللغة الثانية بدرجة متكافئة، مع لغته الأصلية ويستطيع استعمال اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف".

وعلى الرغم من أن التعريف السابق يعبر عن ازدواجية لغوية مثالية إلا أنه يمكن جعله مقياسا ومؤشرا دقيقا للتعرف على مستوى الازدواجية اللغوية لدى الفرد.

## 2.2. الازدواجية اللغوية الاجتماعية *bilinguisme social*

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها"استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما." "قاللغة نشاط مؤسس اجتماعيا وبهذا الاعتبار ليس كيانا موحدا، بل يعرف أيضا بالتنوع بل التنوع من طبيعته وجزء من كيانه"<sup>1</sup>.

وترتبط الازدواجية اللغوية الفردية بالازدواجية اللغوية الاجتماعية وتتشكل هذه الأخيرة نتيجة وجود مجموعة من الأفراد مزدوجي اللغة.

<sup>1</sup>خولة طالب لإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،ط2 منقحة،دار القصة للنشر ص173

فالدولة الأحادية اللغة عندما تفرض لغة ما أولغات أخرى في التعليم أو العمل والنشاط السياسي والثقافي، فانه لا محال سينعكس على الأفراد الذين ينتمون إليها وعلى الرغم من العلاقة الوطيدة بين الازدواجية اللغوية الفردية والاجتماعية، خاصة من حيث النشأة فهذا لا يعني أن الازدواجية الاجتماعية تعتمد على عدد الأشخاص المستعملين للغتين

وفي هذا تقول جوليت غرما دي "ان تجمعا بشريا قليلا عدديا معزولا نسبيا وديم التمايز اجتماعيا ،يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة ولكن كثافة سكانية مرتفعة جدا ،وعددا كبيرا من المتكلمين بلسان واحد ليس في الظاهر شروطا أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات"<sup>1</sup>.

فظاهرة الازدواجية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة كما تشمل المجتمعات الضخمة وقد تشمل الوطن بأكمله أو جزء منه. والواقع أن اللسان مثله مثل كل المؤسسات الاجتماعية يعكس كل ما يجري في المجتمع الذي يستعمله والمجتمعات الإنسانية بطبيعتها مبنية على التنوع وأساسها الصراعات والتناقضات التي تتفاعل فتجعل البنى الاجتماعية تعرف حركة ودينامكية مستمرة ومتواصلة وتلك هي صيرورة الحياة.

فاللسان مؤسسة اجتماعية تتفاعل مع كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى ينطبع بهذا التنوع والاختلاف ويعكس بدوره الحركة الاجتماعية، في تحولاتها وصراعاتها وتناقضاتها بل قد تكون اللغة البؤرة والحيز الذي تتصهر فيه الصراعات والتناقضات على الساحة الاجتماعية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جوليت غرما دي، اللسان الاجتماعية، عربيه د: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1 ص 116

<sup>2</sup> خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ص 172

## 3. أسباب الازدواجية اللغوية

ترجع أسباب الازدواجية اللغوية في المجتمع الواحد الى عدة ظروف وأسباب تتمثل

في:

## 1.3. الأسباب الاجتماعية.

تتمثل في الزواج بين الجنسيات المختلفة والأعراف المتباينة والأسرة مهد اللوآت اللغوية فإذا ما كان الأبوان من منطقتين جغرافيتين مختلفتين فمن الطبيعي أن يصر كل من الأب والأم، على تعليم الأطفال اللغة التي تناسب منطقتهم الجغرافية مما يولد جيلا من الأطفال مزدوجي اللغة.<sup>1</sup>

بالإضافة الى تنوعات إجتماعية تسير انتظام المجتمعات البشرية في مستويات وطبقات اجتماعية يناسب هذا التوزيع الاجتماعي توزيع لغوي، حيث أن هذه الطبقات تتميز باستعمالات لغوية، تسمى عند أهل الاصطلاح "المستويات أو السجلات اللغوية"<sup>2</sup>، وهذه التنوعات الاجتماعية هي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع، وتعتبر اللغة عنصرا مهما لتمييز شريحة عن أخرى مثقف أمي طفل بالغ وغيرها.

وقد حاول بعضهم وعلى رأسهم الانجليزي "بازل بارنشتاين" ربط رقي الاستعمال اللغوي برقي المستوى المعيشي للمتكلمين وأثار ضجة كبيرة وجدالا لما يوجد في هذه النظرة من الحتمية والجبرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص 61  
<sup>2</sup> خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 173  
<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 173

## 2.3. الأسباب الاقتصادية.

إن العامل الاقتصادي عامل فعال في انتشار الازدواجية اللغوية ،حيث ان حركات التصنيع في كثير من البلدان تستدعي استخدام العديد من العمال مختلفو الجنسيات مما يؤدي إلى أوضاع لغوية متعددة بالإضافة إلى مهنة التجارة فممارستها تؤدي إلى انتقال أعداد من أبناء مجتمع ما إلى مجتمع آخر يختلف معه في اللغة وطرق العيش وهذا بدوره يؤدي إلى احتكاك لغوي.<sup>1</sup>

وكذلك الهجرة الجماعية التي تحدث لأسباب، سياسية اجتماعية وغيرها فقد تهاجر جماعات كبيرة من الأشخاص من البلدان الفقيرة إلى بلدان غنية بحثا عن العمل،وهروبا من الفقر والجوع والمرض،كما يحصل في دول العالم الثالث حيث تهاجر أعداد غفيرة من العمال إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مثلما حدث في ايرلندا "حيث أدت المجاعة التي حدثت في القرن التاسع عشر إلى هجرة جماعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب الفقر هاجر مجموعة من الايطاليين من صقليا وكلابريا إلى الولايات المتحدة"<sup>2</sup>. ومن المؤكد أن الجماعة المهاجرة تندمج اجتماعيا فتتعلم لغة البلد المهاجر إليه أو بالأحرى تجد نفسها مجبرة على تعلم لغتهم.

## 3.3. الأسباب الدينية.

إذا انتشرت ديانة معينة في بلد ما فان تلك الديانة ستأخذ لغتها معها وهذا واقع مفروض على كل ديانة، وقد حمل الدين الإسلامي اللغة العربية إلى البلدان التي فتحها المسلمون في مختلف الأقطار وانتشرت العربية فيها، وصارعت لغتها القومية وانتصرت على كثير منها حتى أصبحت العربية اللغة الأولى في تلك المناطق. وبذلك تحققت الازدواجية

<sup>1</sup> إبراهيم كايد محمود،المجلة العلمية جامعة الملك فيصل العلوم الانسانية والإدارية،المجلة الثنائية اللغوية ،المجلد الثالث،العدد الأول مارس ص25

<sup>2</sup> محمد علي الخولي،المرجع السابق ص 60

على مستوى الأقطار التي دخلها الإسلام، ولهذا نرى أنه أين يوجد الإسلام يوجد ارتباط نوعا ما باللغة العربية، فالمسلم كي يتفقه في دينه لابد أن يعرف اللغة العربية حتى وإن كان أجنبيا فيؤدي ذلك إلى اكتساب اللغة الثانية، ونجد بعض العلماء رغم أنهم لم يدخلوا في الإسلام إلا أنهم قرؤوا القرآن وفهموه كل هذا ساعد على انتشار اللغة العربية خارج الأوطان العربية .

### 4.3. الأسباب التاريخية.

ويتجلى لنا دور العامل التاريخي في تكريس الازدواجية اللغوية في الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة، ويتمثل لنا ذلك في تلك الطرائق والأساليب الجهنمية التي يتعامل بها الاحتلال أينما وجد وحيثما حل، إذ أول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة لأنه يعرف أن اللغة عامل توحيد وتفريق في آن واحد، لهذا نراه يركز بإتقان على فرض لغته قولاً وفعلاً.

فأما القول فيتجلى في تلك الدعوات التي تتعالى هنا وهناك على السنة المستشرقين وأتباعهم أما الفعل فيتجسد في الميدان عن طريق فرض لغته بالقوة على الأهالي والسكان الأصليين وتضييق الخناق على لغتهم الأصلية كما حدث في الجزائر في فترة الاستعمار ومختلف الدول المغاربية،<sup>1</sup> فقد كان مفروضا على الطفل الجزائري أن يتعلم الفرنسية كلغة وطنية وممنوعا عليه أن يتعلم العربية لسبب واحد، هو أنها لغة أجنبية في الجزائر بل هي أقل من اللغات الأجنبية الأخرى كالانجليزية والاسبانية والايطالية والألمانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د/ بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، (دراسة سوسيولسانية) كلية الحقوق والأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي قالمة الجزائر

<sup>2</sup> محمد مصاييف، في الثورة والتعريب، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981

فلقد كانت اللغة ومازلت هدفا من أهداف سياسة الاستعمار الإدماجي<sup>1</sup>. والأمثلة كثيرة فقد حمل الرومان اللاتينية وراء حدود ايطاليا، وحملت اسبانيا والبرتغال وفرنسا وبريطانيا الاسبانية والبرتغالية والفرنسية والبريطانية خارج حدودها أيضا.

والتواجد الأمريكي في العراق لا بد أن يترك آثار لغوية داخل العراق مستقبلا فنتعاش بذلك الانجليزية والعربية<sup>2</sup>. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى إنجاح وإدامة انتشار اللغة الغازية ومن هذه العوامل<sup>3</sup>:

. تعمير المعمر: أي بقاءه في المنطقة المستعمرة فتتأصل اللغة.

. المصلحة: فطالما وجد أهل البلد مصلحة في اللغة الغازية فإنهم يتمسكون بها وتمسكهم هذا يضمن للغة البقاء ولاستمرار، فالرومان في حقيقة الأمر لم يفرضوا لغتهم بل المجموعة البشرية التي تحت النفوذ الروماني وجدت منفعة في تعلمها أي تعلمهم كان اختياريا.

. درجة التفاعل بين شعبين: فإذا كان جنود الغزو أقلية أمام أهل البلد فان درجة التفاعل تكون غير كافية.

لقد كان لتحقيق الاستقلال معنى هو إلغاء النظام الاستعماري بما فيه إلغاء السياسة اللغوية ولكن بعد الاستقلال واجهت البلدان المستعمرة جميعها مشكلة التوصل إلى حل وسط بين النقيضين الحاجة إلى بناء التعليم على أساس اللغة الأم لأسباب تربية ولرغبة مشروعة

<sup>1</sup> د/ محمود عبد المولى، مقالات وأبحاث، تونس 1982 ص 69  
<sup>2</sup> رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، دراسة عينة من طلبة قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، بجاية 2005-2006 ص 25  
<sup>3</sup> نهاد موسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع ط1 عمان 1987 ص 29

في تعزيز رمز الهوية القومية والحاجة إلى تأكيد استمرار استخدام لغة عالمية كوسيلة لتقلي العلم والتكنولوجية لحفظ العلاقات مع العالم الخارجي<sup>1</sup>.

### 5.3. الأسباب البيداغوجية.

فمثلا المنظومة الجزائرية تفرض لغتين أجنبيتين في التعليم الفرنسية والانجليزية وبعض اللغات الأجنبية في بعض المدارس، وفي زمن الاستعمار تعالت دعوات إلى التخلي عن العربية واستبدالها بلغة أخرى أكثر سهولة وتتناسب مع متطلبات العصران أرادوا الإبداع والانطلاق في التعبير علما وأدبا وثقافة<sup>2</sup>.

فقد تفنن المحتل في مشارق الأرض ومغاربها في إقناع بعض العرب بالتخلي عن اللغة العربية، فلقد اتهمت اللغة العربية بأنها عسيرة معقدة وقواعدها وضوابطها كثيرة ومشتتة يتعذر استيعابها والانقياد لها في حياتهم اللغوية وأنها سبب تخلفنا العلمي والقومي والحضاري.

وبالتالي أصبح الاعتزاز باللغة العربية هزيلا إن لم نقل منعما يقابله مد زاخر قاهر من الإعجاب اللغات الأوربية والتأثر بها والاقتراس منها بمناسبة أو غير مناسبة<sup>3</sup>.

### 6.3. الأسباب الثقافية.

إن الحدود الثقافية للغة ما يتعدى حدودها الرسمية، فنجد أن اللغة اللاتينية أخذت محل اليونانية التي كانت تعتبر لغة العلم والفلسفة والأدب، وبذلك أصبح الفرد الذي لا يعرف اللاتينية غير مثقف. وبالرغم أيضا من فرض الاستعمار الفرنسي نفسه وثقافته بشتى الطرق، على الشعوب المغاربية عامة والشعب الجزائري خاصة إلا أن هذا الأخير استطاع

<sup>1</sup> Rabah Sabaa، l'algerie et la langue français، l'altérité partagée، Ed dar el Gharb، Alger 2002، P60

<sup>2</sup> فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، البحوث والدراسات في علوم اللغة والأدب، ط1، دار الفكر دمشق سورية 199م ص16

<sup>3</sup> فخر الدين قباوة، المرجع نفسه، ص18

المحافظة على قيمته العقائدية والثقافية بالرغم من احتكاك الثقافتين وتصارع اللغتين. وهذا بفضل ما تبقي من الزوايا وما استنهضته جمعية العلماء المسلمين.

ويرى "مارك ريتشل" بأنه عندما تتواجه ثقافتين وتداخل إحداهما الأخرى فإنهما تستجيبان وتتغيران تبعا لخصوصيات كل منهما والشروط التي يتم فيها هذا التداخل ويمكن أن يحدث ذلك تغيرات عميقة وسريعة في شكل طائفتين متجاورتين، وإن تاريخ الثقافة العربية الإسلامية يعد أوضح الأمثلة في هذا السياق.

بالإضافة إلى أن نفس الثقافة يمكن أن تتواجد في عدة لغات فاللغة لا تحدد الثقافة وإنما الثقافة هي التي تتنوع مع التنوع اللغوي، وبالمقابل يقول "فيردودت" أن نفس اللغة يمكن أن تلتقي في عدة ثقافات، مع تحقق أحد الشرطين المتمثلين في كون اللغة الأم قد تعايشت واللغة الثانية دون صراع أو رفض أو أن تكون الثقافة التي تلتقي فيها اللغات أكثر ثراء أو أوسع أفقا فيتم تبنيها دون صراع مع العقيدة التي تنتمي إليها تلك اللغات.

#### 4. انعكاسات الازدواجية اللغوية.

من خلال الدراسات العديدة التي قام بها الباحثون حول للازدواجية اللغوية تبين أن لهذه الأخيرة تأثيرات ايجابية وسلبية على ذكاء الفرد ومهاراته اللغوية وتتمثل فيما يلي :

#### 1.4. ايجابياتها.

. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من تعلم لغة قوم آمن شهرهم."

. الازدواجية اللغوية تساعد على النمو الفكري وتستعجل نمو بعض المهارات الذهنية والاستعدادات العقلية، وبالتالي تسمح بالمرونة في المجالات اللفظية والإدراكية عند الفرد.

. تعلم اللغات العالمية يخدم المصالح الاجتماعية والثقافية والسياسية نظرا لترابطها وتشابكها خاصة في عصرنا الحالي.

. تعلم اللغات يشكل قسما من ثقافة التلميذ العامة ومن إعدادة للحياة بالتالي تعطيه بعدا عالميا زيادة على البعد العائلي والوطني فالطفل عندما يتعلم اللغة الثانية يوسع من مداركه العقلية وينتبه إلى مميزات لغته الأم عن طريق مقابلتها باللغة الثانية.

. قدرة أعضاء النطق على أداء مختلف الأصوات الموجودة في لغات العالم خلال سن مبكرة فكلما طال استعمال عادة ما قوية هذه العادة وتمكنت في النفس (عامل التكرار وارتباطه بعامل الزمن).

. الازدواجية اللغوية أصبحت ضرورة في ظل القرية الصغيرة وتكنولوجيا لاتصال.

#### 2.4. سلبياتها.

. لقد أثبتت التجارب أن الطفل الذي يقبل على تعلم لغة أجنبية قبل أن يتعلم بإتقان اللغة الأم ينعكس ذلك سلبا على اكتساب وتعلم اللغتين كلتيهما، لذا فان تعلم اللغة الوطنية ثم الأجنبية ما شاء من السنين فان اللغة الوطنية ستبقى مستحكمة حتى لو تعلم بعدها لغات عديدة أجنبية لا لغة واحدة<sup>1</sup>. وفي هذا يقول ابن خلدون "ومن المذاهب الجميلة والطرق الجليلة الواجبة في التعليم، أن لا نخلط على المتعلم علمان معا فانه حينئذ قلّ ان يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصراف عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فيستغلقتان معا ويستعصيان ويعود منهما بالخيبة<sup>2</sup>."

. وإذا ما رجعنا إلى الناحية السياسية لهذه الازدواجية اللغوية نجد اللغة الفرنسية ترغب في احتلال مكان اللغات الوطنية، فهي تسعى إلى تدمير الكيان الثقافي الأصيل للمجتمع

<sup>1</sup> عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب ص 42  
<sup>2</sup> رشيد فلكاوي، المرجع السابق ص 55

فغرض أن تكون لغة أجنبية يتعلمها الأفراد وذات منفعة أصبحت أداة التوتر الاجتماعي كما تحولت إلى وسيلة لهدم الانسجام اللغوي في المجتمع<sup>1</sup>. كما أنها السبب الوحيد في تصدع الثقافة لأمتنا وأنها عدو كل تطور فكري أو حضاري<sup>2</sup>.

. تعلم اللغة الثانية تشكل عقدة نقص بشأن اللغة الأولى فلا يثق المتعلم فيها بل وتصل في بعض الأحيان إلى حد احتقارها.

. تؤدي إلى الاغتراب واللامن اللغويين وهيمنة اللغات العالمية في ظل العولمة وصراعها مع اللغات القومية والمحلية.

. تؤدي إلى قتل الإبداع بكل أنواعه فالشخص الازدواجي يعيش حالة من التردد والحيرة لن يكون مبدعا فالإبداع يتطلب اتقاناً تاماً للغة .

. تنجرّ منها عدة مشكلات منها:

. مشكلة تعليم اللغة العربية للعرب والأجانب .

. مشكلة الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث.

. مشكلة اللغة في وسائل الإعلام (الإذاعة، التلفاز، الصحافة).

. مشكلة الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي.

. كما تصبح الازدواجية اللغوية مشكلة المجتمع عند إتباع أفراد المجتمع لهجة معيارية

موحدة لدليل على الاستقلال والوحدة بينهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم سعدي، اللغة العربية، مجلة فصلية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، الجزائر ص 153

<sup>2</sup> إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية، المرجع السابق ص20

<sup>3</sup> إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص60.

## 5. الثنائية اللغوية.

## 1.5. مفهومها

من الصعب إيجاد مفهوم جامع مانع ودقيق للثنائية اللغوية، وما يبرر وجهة النظر هذه هو تنوع حالاتها وظروفها ودرجاتها<sup>1</sup>.

ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية التي تستخدم في المجالات الرسمية، كالتعليم والبرلمان وكتابة القوانين، ويطلق على هذه اللغة "اللغة النموذجية" وهو مصطلح يوظف في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى تنوع خاص من تنوعات اللغة المعينة في المجتمع المعين فه وتنوع ذو الحظوة الرسمية والأدبية والمأخوذة نمودجا أعلى للإتباع لانتظامه سمات ترشحه لهذه المكانة فهو تنوع خال من الظواهر اللهجية والبيئية وقواعده مستقرة ومنضبطة بقوانين وأحكام متفق عليها على المستوى العام .

ويعرفها (جارفين) (Garvin) بقوله: "هي التي تكشف عن قدرتها على الاستجابة لتغيرات الثقافية ولها الاستقرار النسبي المدعوم بتقنين مناسب ولها إثار من الوظائف يسمح بقابليتها لنقل المتبادل من وإلى اللغات الأخرى."

كما أنها تمثل وحدة المجتمع المستعمل لها وموقعه ومنزلته وهذه اللغة تسمى أحيانا اللغة الرسمية، اللغة القومية (الوطنية) اللغة المشتركة ( على أساس اشتراك الجميع في فهمها وتوظيفها) وهذه التسمية تنطبق على اللغة النموذجية في بعض المجتمعات دون أخرى.

<sup>1</sup> محمد علي الخولي، المرجع السابق ص18

والثانية لغة محلية تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين<sup>1</sup>. أو ما يطلق عليها أيضا اللغة المحكية وهي اللغة غير الرسمية وتختلف في بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية اللغة النموذجية وخاصة في الأداء النطقي ويرى بعضهم أنها اللغة الموظفة في الحديث العام الجاري بين الناس في حياتهم اليومية وفي اتصالهم بعضهم البعض على المستوى الجماهيري أي في المنازل والشوارع وفي كل اتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص وهي قليلا ما توظف في الكتابة.

لقد ظهر مصطلح الثنائية اللغوية « La Diglossia » أول مرة على يد العالم (وليم مارسيه) (W. Marcia) وعرفه بقوله "هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة". أما كمال بشر فيعرفها بقوله: تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعين يتمثل الأول في اللغة النموذجية والثاني هو ما يجري العرف على تسميته اللغة المحكية.

في عام 1959م نقل (شارل فرغسون) (Charles Fergusson) مصطلح "Diglossia" إلى الانجليزية ليبدل به على شكلين مختلفين، من الاستخدام للسان نفسه أي أنه تنافس بين تنوعين للسان واحد، ووجود وضع مختلف لكل من هذين الشكلين اللغويين إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية في المدارس والمحاكم وغيرها، ويعتبر هو المعيار الرسمي والحقيقي وقدم لهذه الظاهرة تعريفا قال فيه "حالة لغوية ثابتة نسبيا".

وأشار (أندريه مارتنيه) إلى عدم وضوح هذه الظاهرة اللغوية فقال ان المعيار الدولي في شأن التوسع المفرداتي انطلقا من الألسن الكلاسيكية للغرب قلما كان بينا، وهو غالبا

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 17-18

اليوم مساء الاستعمال من قبل الألسنين أنفسهم. فهذه الظواهر اللغوية غير واضحة المعالم عند علماء اللغة أنفسهم<sup>1</sup>، لأنها ظواهر لا تهتم اللغويين وحدهم بل يهتم بها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم، والثنائية اللغوية تكون بين عامية وفصحى لأنها فصيلتان من لغة واحدة وعليه فإن الفارق بينهما هو فارق فرعي لا جذري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أندريه مارتنيه، تر نادر سراج، المجلة العرب والفكر العالمي، ع 11، مركز الإنماء القومي بيروت ص32

<sup>2</sup> إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص 52

## 2.5. شروط الثنائية اللغوية.

استعمل فرغسون مصطلح "Diglossia" لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفين من نفس اللغة، يستخدمان في مجتمع واحد، في مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموماً بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر، يطلق على الشكل الأول بالشكل الرفيع (haut variété) والشكل الأقل منه باسم الشكل الأدنى (basse variété). ولقد ميز فرغسون عند وضعه وتفصيله في مصطلح الثنائية اللغوية وتوصل إلى خصائص مميزة لها نذكر منها<sup>1</sup>.

. لكل تنوع وظيفة خاصة به فالتنوع الرفيع يستخدم في الطقوس الدينية وخطابات الجامعات بينما يستخدم التنوع الأدنى في المحاورات العائلية والآداب الشعبية.

. يحظى التنوع الرفيع بمكانة اجتماعية عالية لا يحظى بها التنوع الأدنى.

. يستعمل الشكل الراقى لإنتاج آداب معترف بها ومستحسنة.

. يكتسب التنوع الأدنى طبيعياً بينما التنوع الرفيع يكتسب في المدارس.

. التنوع الرفيع منمذج له قواعده .

. التنوعان ينتميان إلى نفس اللغة أي بينهما قرابة رغم ذلك فهما يتوفران على أنظمة نحوية ومعجمية فونولوجية مختلفة.

ويمكن أن نمثل لهذين التنوعين على الوضع اللغوي المائل في اللغة العربية بالتنوع

الرفيع نقصد به اللغة العربية الفصحى والفصاحة هي طلاقة اللسان والخلوص من العقدة

<sup>1</sup> السيد عفيفي عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة 1995، ص 119-120

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى "قل ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري وحلل عقدة من لساني يفقه قلوي" سورة طه 27.26.25" فهي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري<sup>1</sup>. أما التنوع الأدنى نقصد به اللهجة العامية وهي التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجرى بها الحديث فهي عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة<sup>2</sup>، وأهي نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة. يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة ويشترك معها في جملة من الخصائص العامة<sup>3</sup>.

ومن المعايير التي تحدد ان كانت هذه اللغة لهجة أو فصحي يرجع بالدرجة الأولى إلى موقف أفراد الجماعة اللغوية من هذه اللغة أ وتلك، وكيفية استخدامها وتوظيفها في مجالات مختلفة فن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملا لأداء معنى. ومن هذا الجانب نجد أية لغة وأية لهجة داخلية في هذا الإطار.

الشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو على أنه لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة تصنيفها بالضرورة هذا التصنيف.

ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف فالنظام اللغوي الذي، يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب هو ما يصنف اجتماعيا أنه فصيح والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو عامية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 144

<sup>2</sup> د/ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة 2003، ص 15

<sup>3</sup> د/ محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2001 ص 64

<sup>4</sup> د/ محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة بالمجالات والاتجاهات - ط4، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2007، ص 18

. الجدول التالي يوضح صفات ووظائف كل تنوع.

التنوع اللغوي الأدنى	التنوع اللغوي الرفيع	المجالات ووظائف
	×	المناسبات الدينية والخطب المسجدية
	×	الرسائل الشخصية
	×	الخطب في البرلمان
×		التحدث إلى الأهل الأصدقاء والزملاء
	×	رسائل الإعلام
	×	الشعر
×		الأدب الشعبي
	×	محاضرات الجامعة
	×	الإذاعة والأخبار
×		مخاطبة العمال

انتقد شارل فيرغسون في تصوره هذا في نقطتين أساسيتين هما:

1. بالنسبة للخصائص الوظيفية: أسند فرغسون لكل تنوع وظائف معينة (مجالات) وهوبذلك ينفي أي حركية على الأوضاع اللغوية وهذا ما تنفيه المشاهدة الميدانية للوقائع اللغوية وإنما يوجد بين التنوعين ما يسمى ب Le continuum أي الاتصال بين التنوعين.

2. بالنسبة لوضع الاستقرار: يرى فرغسون أن التنوعين الرفيع والأدنى يعيشان في استقرار (لا وجود لصراع بينهما) إلا أن الدارسين ومن بينهم (لويس جون كالفي) يخطئ ذلك بتقديمه مثالا عن اليونانية بحيث أن لها تنوعان رفيع يسمى كاثاريسوفا Katharissova وأدنى يسمى ديموتيكي Dimotiki وبعد ثلاثين سنة انقلبت الأوضاع بحيث أصبح الوضع هو الرفيع.

### 3.5. نتائج الثنائية اللغوية.

لقد انبثق من الثنائية اللغوية إشكالات منها :

. الصراع اللغوي.

. ظهور اللحن في اللسان العربي وبدأ الانحراف عن اللغة الفصحى في كل مستوياتها.

. هذا الانحراف صورة من صور العامية وخطوة من خطواتها تجاه تأصلها استعدادا لمقارعة الفصحى والتغلب عليها، وقد أدرك علماءنا خطورة هذا الوضع وتنبهوا لما سيحيل بالعربية الفصحى فقاموا بوضع النحو لوقف تلك الانحرافات التي ظهرت على الألسنة، وألّفوا المعاجم اللغوية التي حصرت الألفاظ العربية كاملة وحافظت عليها من التغير والاندثار.

. استمرار العامية يعني انقسام الفصحى إلى لغات أخرى كما حدث للاتينية.

. تعمل الثنائية اللغوية على خنق الفصحى وتقف حائلا دون انتشارها خارج نطاق

الوطن العربي، إنها تمنع أن يكون للفصحى بعد عالمي.

. ظهور بعض الحركات التي حاولت استبعاد اللغة العربية الفصحى، وتقديم اللغة العامية وتعميمها وكانت هذه التحديات المعادية للفصحى مدعمة بحجج منها:  
 . صعوبة تعلمها وجمودها وانتمائها إلى عصور بادت وانقرضت، وعدم صلاحيتها للحياة أمام هذا الزخم الهائل من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي يروج بها القرن<sup>1</sup>20، مما رسخ في بعض أذهان رجال الفكر العرب اعتقاداً أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة، وتطور هذا الاعتقاد عند بعض أذئاب المستعمر، من ذوي الأقلام المأجورة إلى حد الدعوة العلنية إلى التخلي عنها بدعوى أنها سبب تخلفنا العلمي والقومي والحضاري.

. لقد بدأت الدعوة إلى العامية سنة 1880م عندما نشر المستشرق الألماني (ولهام سبيتا) (Wilham. Spita) كتابه المسمى "قواعد اللغة العامية في مصر" وقد رأى أن العربية الفصحى صعبة، وطالب بأن تكون العامية لغة التعليم وبخاصة للمبتدئين. وفي سنة 1881م دعا (يعقوب صروف) صاحب مجلة "المقتطف" إلى استبدال العامية بالفصحى في كتابه "العلوم" مدعياً أن الاختلاف بين لغة النطق ولغة الكتابة هو علة تأخرنا ودعا رجال الفكر إلى بحث هذا الاقتراح ومناقشته<sup>2</sup>.

. بالإضافة إلى المهندس الإنجليزي (وليام ولكوكس) (W. Willcoks) الذي كان يصدر مجلة اسمها "الأزهر" وكان يدعو إلى العامية من خلالها، وغيرهم من الذين حاولوا تدعيم العامية على حساب الفصحى.

. لقد توصل البحث إلى أن الازدواجية اللغوية الثنائية اللغوية كليهما خصم عنيد للفصحى يعمل على هدمها والتخلص منها، كما أنها تؤثر سلباً في شخصية الفرد الذي يبدو قلقاً ضعيف الشخصية ضيق الأفق متردداً غير قادر على حسم الأمور، كما أنها السبب المباشر لقتل الإبداع الفكري والإنتاج العلمي لذا لا بد من العمل على حماية الفصحى من

<sup>1</sup> د/رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة العربية، ص 265  
<sup>2</sup> مجلة المقتطف، اللغة العربية والنجاح، القاهرة 1981، ص 352-354

خطر هاتين الظاهرتين اللغويتين، باتخاذ الإجراءات الكفيلة بدعمها والاهتمام بها والعمل على تبسيطها وتحبيب الأجيال الناشئة لها، والاهتمام بها داخل المؤسسات التعليمية والتربوية والإفادة من وسائل الإعلام كافة والعمل على الإفادة من كل النظريات التربوية الحديثة.

إلى جانب الاهتمام بمدرسي العربية وتأهيلهم بطريقة تربوية مناسبة تخدم العملية التعليمية، والعمل على تأخير تدريس اللغات الأجنبية لأطفالنا إلى ما بعد سن العشرة حتى يتسنى لهم إتقان لغتهم الأم أولاً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص 53

. تعقيب

أي عامية يقصدون فالعامية عاميات واللهجة لهجات، فالعامية تختلف باختلاف الشعوب وتختلف في الشعب الواحد باختلاف مناطقه، وفي البلد الواحد تختلف اللهجات العامية باختلاف طوائف الناس ومناطقهم. فهل من السهل على المغربي أو اللبناني أن يفهم العامية العراقية أو يكتب بها إذا اعتمدنا فصحي جديدة بدلا من العربية الفصحى<sup>1</sup>.  
بالإضافة إلى أن العامية مهما بلغت من الرقي تظل لغة فقيرة في مفرداتها لا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي<sup>2</sup>.

انطلاقا مما سبق نستنتج أن الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية عرفنا تطورا وتغيرا في الدلالة عبر الزمن، إلا أن هناك فروقا بارزة تؤدي بنا إلى التمييز بينهما كما يتضح ذلك في الجدول التالي.

الازدواجية اللغوية	الثنائية اللغوية
ترجمة للمصطلح الفرنسي <b>Bilinguisme</b>	ترجمة للمصطلح الفرنسي <b>Diglossia</b>
معرفة لغتين مختلفتي الأصل كالعربية والفرنسية	معرفة مستويين لغويين من أصل واحد كاللغة العربية الفصحى والعامية
خاصة بالفرد والمجتمع	خاصة بالفرد

<sup>1</sup> د/ محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ط 1، بيروت لبنان 2005، ص 356  
<sup>2</sup> ينظر علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 157

# الفصل الثاني

## الصحافة المكتوبة

## تمهيد

تطورت المجتمعات السكانية واختلفت كثيرا عما كانت عليه قديما، ومن التطورات التي الحديثة التي شهدتها العصر تطور وسائل الإعلام والاتصال، فقديمًا كان الاتصال عن طريق الإشارات والحديث بين الناس وعند إرسال أو إيصال معلومة يستخدم الحمام الزاجل ثم ظهر الورق، وبعدها ازداد عدد السكان وتوسعت القبائل والشعوب وتطورت حياتهم مع التطور التكنولوجي وبدأ التقدم فعليًا عند اختراع أجهزة تساعد على الاتصال والإعلام.

هذه الوسائل تؤدي دورا هاما في التنقيف والتحسيس والإرشاد وبناء الوطن والمواطن من خلال برامج التنمية، وذلك من أجل تخليص الأفراد والمجتمعات من مخلفات الاستعمار ومساعدته على الاندماج مع متطلبات العصر في ميادينه المختلفة .

كما تساعد على انتشار المعارف والعلوم المختلفة بين الناس فأصبح عصرنا الحالي عصر الثورة المعرفية والتكنولوجية وثورة الاتصالات حيث يتم الاتصال في لحظات قليلة سواء باللغة المنطوقة أو المكتوبة.

## 1. تعريف الإعلام.

1.1. لغة: هو التبليغ وأبلغت الناس أي أوصلت لهم المطلوب.

2.1. اصطلاحاً: هو عملية نقل الأخبار والمعلومات ذات أهمية وهي بمثابة عملية اتصال

بين المرسل (الإعلامي) والمستقبل (الجمهور) وذلك باستخدام وسائل تنقل تلك الرسالة أي الخبر والمعلومة، ويعرفه زدان عبد الباقي: "الإعلام عبارة عن تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والواضحة".

## 2. أنواع وسائل الإعلام.

## 1.2. وسائل الإعلام غير مطبوعة .

وتكون هذه الوسائل مرئية أو مسموعة أو الكترونية ونذكر منها:

1.1.2. التلفزيون: يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام الذي لا يتم الاستغناء عنه بسبب

العالمية التي يتمتع بها، وقدرته على التأثير في الرأي العام وكانت أول تجربة في اختراع التلفزيون عام 1848م ثم تطورت حتى تم اختراعه بشكل كامل، في عام 1926م فمع ولادة التلفزيون ظهرت المحطات الإذاعية والفضائية التي تستخدم التلفزيون في عرض الأخبار والإعلانات التجارية والمسلسلات والأفلام والبرامج الثقافية والرياضية وغيرها حسب نوع المؤسسة.

2.1.2. المذياع أو الراديو: هو وسيلة إعلام مسموعة فالجمهور لا يرى المذيع ولكن يحدث

نوع من التواصل عن طريق الاستماع إلى المذيع، ويدير المذياع محطات إذاعية خاصة بترددات المذياع وكان أول اختراع للترددات الكهرومغناطيسية في عام 1889م من طرف المخترع المشهور ( هنري هرتز ) وجهاز الراديو 1895م وتصدر فيه محطات مختلفة فهناك محطات للقرآن وأخرى للرياضة وغيرها.

3.1.2. الانترنت: يعتبر الانترنت من أحدث وسائل الاعلام فهو وسيلة إعلامية إلكترونية ومسموعة ومرئية ومكتوبة، أي وسيلة متعددة فمن خلالها يستطيع المتصفح أن يتصفح ما يريد فهناك مواقع إلكترونية إخبارية ومواقع ترفيهية وغيرها، وهي شبكة عنكبوتية ظهرت عام 1969م وتتميز بعدد كبير من المستخدمين من كافة دول العالم أينما كانوا.

## 2.2. وسائل الاعلام المطبوعة: ومن أبرزها نجد :

1.2.2. المجلات: وهي منشور يصدر بشكل شهري أو أسبوعي حسب ما تقرر به المؤسسة التي تصدرها، وهي تختلف كثيرا عن الجريدة في الشكل والمواضيع والمحتوى فالمجلة تحتوي على غلاف كالكتاب وفيها صفحة للمحتويات، ومن ثم تعرض المواضيع كالأخبار ثم تناقشها وتخصص مواضيع وصفحات للطعام والأزياء والموضة وغيرها.

2.2.2. الصحف والجرائد: تعتبر الصحف المحلية التي تختص في كل بلد مثال حي على الاعلام في نشر الاخبار المحلية والإقليمية والعالمية، فالصحيفة أو الجريدة تحتوي في طياتها على مادة إعلامية مكتوبة بطريقة صحفية فنية في نشر آخر الأخبار وعرض التحليلات وإدراج المقالات وتخصص في صفحاتها زاوية للكتاب والأدباء وغيرها ويتم إصدارها بشكل دوري أو أسبوعي، كما أنها تواكب الأحداث وتسلط الأضواء على المواضيع والقضايا والمشاكل المطروحة بكثرة على الساحة الوطنية منها والعالمية.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها هذه الأخيرة سنحاول في هذا الفصل أن نتناولها بعمق قليل ونعرض أهم مميزاتاها.

## 3. تعريف الصحافة.

1.3. لغة: ورد في معجم الوسيط أن الصحافة تدل على معنيين معنى مقابل الكلمة "Journalisme" أي المهنة ومعنى لكلمة "Presse" أي مجموع ما ينشر في الصحف وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فقد دل على الأول بلفظ الصحافة (بكسر الصاد) والثاني بلفظ الصحافة (بفتح الصاد).<sup>1</sup>

والصحيح في اللغة أنها تضبط بكسر الصاد ذلك أن كل ما دل على حرفة يصاغ على وزن "فِعالَة" إلا أن، فتحها صحح بقرار من مجمع اللغة العربي بمصر، باعتبار أن كل ما استحدث من الكلمات المصدرية على وزن "الفِعالَة" من كل فعل ثلاثي فيحول إلى باب "فَعْلَ".<sup>2</sup> فالصحافة بهذا المعنى هي كل ما تعلق بالصحيفة كتابة وتنسيقاً ونشراً. لذلك جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في جريدة أو مجلة".

والصحافة في اللغة مشتقة من الفعل (صحف) ومنه جاءت الصحيفة ومعناها في اللغة "ما يكتب فيه وجمعها صحائف". وجاءت أيضاً بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها ومنها أخذت كلمة صحافي وهو الشخص الذي يزاول مهنة الصحافة.

وتعني أيضاً الشيء المرتبط بالطباعة والطبع ونشر الأخبار والمعلومات و Journal يقصد بها الصحيفة و Journalisme تعني الصحافة و Journaliste بمعنى الصحفي.

<sup>1</sup> ذهبية سيدهم، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية، جامعة منتوري قسنطينة 2004/2005 م ص 28  
<sup>2</sup> عمارة بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستعمار الفرنسي، ص 04

## 2.3. اصطلاحا:

ورد في معجم المصطلحات الإعلام أن الصحافة هي: "صناعة إصدار الصحف وذلك باستسقاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية. كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم الوسائل التي توجه الرأي العام<sup>1</sup>.

وتعني أيضا ذلك النشاط الاجتماعي الذي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام<sup>2</sup>. وهي عبارة عن نشرات يومية أو أسبوعية تقدم معلومات عامة، حول الوقائع العامة ونجد قنوات الصحافة متنوعة من جرائد، إذاعات، فضائيات، انترنيت وصحافة إلكترونية.

وهناك من يرى أنها عملية اجتماعية تسهم في تحقيق عدد ن الحاجات الاجتماعية التي يطلع المجتمع لتحقيقها، من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها الصحفية.

أوهي جمع الأخبار ونشرها ونشر المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد،المجلات، الرسائل الإخبارية والكتب أما الاستعمال الشائع للصحافة ينحصر في إعداد الجرائد وبعض المجلات وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى والصحافة هي من أهم المقومات التي تؤثر في تكوين الرأي العام وفي توجيهه.

أو مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات فيشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة منها والخاصة. كما أنها عملية إجتماعية تسهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الصحفية مهما اختلف الهدف من قيامها،مرتبطة

<sup>1</sup> ذهبية سيدهم، المرجع السابق، ص 28-29

<sup>2</sup> عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، ص 201.

بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجتمع لفئة من الفئات تشكل فيما بعد مجموع القراء أو الرأي العام أو جمهور العملية الاتصالية.

وتعني أيضا نشرة تطبع آليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية وتظهر بانتظام في فترات متقاربة جدا أقصاها أسبوع ويشترط في هذه النشرة أن تكون ذات طابع عالمي وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية ويشترط فيها أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.

#### 4. نشأة الصحافة في الجزائر.

##### 1.4. قبل الإحتلال الفرنسي.

. ظهرت الصحافة لخدمة أفراد المجتمع وتلبية لحاجياتهم في مختلف المجالات وأبرزت وجودها كنمط اتصالي له أهمية لا يستهان بها عبر التاريخ، وجلبت الأنظار إليها واستطاعت عبر الزمن أن تحتل مكانة رفيعة بين وسائل الاعلام فكانت السلطة الرابعة إلا أنها لم تصل، إلى هذه المكانة دفعة واحدة فلمحة صغيرة عن تاريخها الطويل يوضح لنا ذلك.

بالرغم من أن الصحافة ظهرت في أوروبا قبيل الإحتلال الفرنسي بقرنين وبالرغم من علمنا بالعلاقات التي كانت تربط بها الايالة الجزائرية مع أوروبا، إلا أننا لم نجد في المصادر التي أرخت لتلك الفترة أي ذكر للصحافة في علاقة الجزائر بأوروبا<sup>1</sup>. ولم تحمل لنا صفحات التاريخ ذكرا عن صحافة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي، ولذلك فالجزائر لم تكن بدعاً من

<sup>1</sup>صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحية والتقليدية سنة 1939/1919م، دراسة مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2011م، ص25.

الأوطان العربية والتي تأخرت فيها إطلاق الصحافة بالمعنى الاصطلاحي إلا حينما داست فرنسا أرض مصر في الحملة النابليونية.

ويقول في ذلك زهير إحدادن: "إن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر سنة 1830م، وهي السنة التي هجم فيها الفرنسيون على مدينة الجزائر واستولوا عليها كما أن هذه الصحافة لم تكن موجودة في العالم العربي<sup>1</sup>.

ونظرا لما تكتسبه الصحيفة كوسيلة إعلامية هامة ودورها الكبير في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهم وأرائهم، عمل المستعمر على إنشاء وإصدار عناوين عديدة وقد سخرت لذلك إمكانيات مادية وبشرية ضخمة هذه العناوين التي تكتب باللسان الفرنسي والتي لها توجه استعماري. كما استعانت بها لتزويد قواتها بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي ترغب في الاستلاء عليها ونهب ثرواتها.

#### 2.4. في الفترة الاستعمارية.

عندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة وهي صلة ربط داخل الجيش، وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري، وكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر وتحمل اسم<sup>2</sup> "L'estafette De Sidi Ferrage"، وصدرت هذه الجريدة لتوجه خصيصا لأعضاء جيش الإحتلال والعاملين في الإدارة الفرنسية لذلك كانت تعتمد على اللغة الفرنسية.

ولكن سرعان ما انقطعت هذه الصحيفة وظهرت بعدها صحيفة المرشد "المونيتور ألجريان" في سنة (1832م) في عهد الحاكم الفرنسي (دي روفيقو) وهي بمثابة الجريدة

<sup>1</sup> زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2012، ص25.

<sup>2</sup> زهير إحدادن، المرجع السابق، ص25.

الرسمية للحكم الفرنسي في الجزائر، وهي أول جريدة ينشأ لها ملحق عربياً، رغم أن عربيته كانت صعبة الفهم إلا أنها تعتبر أول صحيفة تصدر في الجزائر وتخاطب الجزائريين بلغتهم. بالإضافة إلى صحيفة "الأخبار" والتي لاقت رواجاً كبيراً منذ صدورها سنة 1839م وحتى 1898م السنة التي توقفت فيها<sup>1</sup>.

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن تاريخ انقطاعها عن الصدور هو 1939م وكانت تصدر بالفرنسية حتى سنة 1903م أضيف لها قسماً عربياً<sup>2</sup>. وفي سنة 1847م أصدرت الإدارة الفرنسية "جريدة المبشر" والتي أخذت على عاتقها مهمة تبليغ الجزائريين بالقرارات والقوانين الفرنسية وكذلك تحذير الشعب الجزائري، وهي تعتبر أم الجرائد المكتوبة بالجزائر وذلك للخصوصيات التي تتميز بها فهي أول صحيفة تصدر في الجزائر تكتسي الطابع الرسمي بقسمها العربي الذي يصدر بلغة عربية رصينة شارك فيها كبار القامات العلمية الإسلامية العربية الجزائرية واشتملت على قدر كبير من العناية بالثقافة الإسلامية العربية<sup>3</sup>.

لقد أصدرت عدة صحف فرنسية في شتى ربوع الجزائر وكلها كانت تنتصر للجزائر الفرنسية وكانت حلقة وصل بين المحتلين فقط، وبعيدة نوعاً ما عن عموم الشعب الجزائري المسلم العربي.

<sup>1</sup> ياسر محمد، المرجع السابق، ص 06.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1، ص 214.

<sup>3</sup> ياسر محمد، المرجع نفسه ص 06.

## 5. أهمية وخصائص الصحافة المكتوبة.

## 1.5. أهميتها.

من خلال العرض الموجز لتاريخ الصحافة نلاحظ بوضوح مدى الأهمية التي لعبتها هذه الأخيرة في حياة المجتمعات، فوسائل الإعلام المطبوعة تتميز بقدرتها على التغيير ونقل الأفكار والمشاعر على نطاق واسع.

وفي عصرنا الحالي كثيرا ما تلقب الصحافة بالسلطة الرابعة إلى جانب السلطات التنفيذية، التشريعية، القضائية. ولا عجب في هذا أبدا فكثيرا من زعماء هذا العصر يقرون بذلك، ومع ذلك فالصحافة لا تقنع بكل ما جمعه في يدها من قوة وسلطان، فهي تطلب دائما المزيد. حتى أن كثيرا من المفكرين يلقبون العصر الذي نحن فيه بعصر الصحافة لأنها من أبرز القوى التي تعمل فيه كما أنها من أهم المقومات التي تؤثر في تكوين الرأي العام وتوجيهه<sup>1</sup>.

إذ أنها تولد شعورا جماهيريا عاما ذا انطباعات واهتمامات بالمسائل المحلية والقومية والعالمية المشتركة، فهي ترضي نزعة الاهتمام الفردي والجماعي بمثل هذه المسائل وهي توظف الرأي العام وتوجهه وتحرك مشاعره وتستميله، وتفرض عليه منطقتها توزع أفكارها على الملايين من القراء بسرعة وفي وقت واحد، فيتولد بينهم نوع من التوافق الفكري<sup>2</sup>.

كما أنها تنمي الحصيلة اللغوية لمستخدميها إذ عن طريقها يطلع الإنسان على نتائج الفكر الإنساني في المكتوب فيتعرف على الأساليب المختلفة، أي يطلع على كل ما يطرأ عليها من تغيرات وما خضعت له من تطوير فيضم إلى حصيلته من مفرداتها وصيغها حصيلة أخرى واسعة، كما يتصل الإنسان بمن يعاصره على مختلف مواطنهم وبيئاتهم من

<sup>1</sup> ذهبية سيدهم، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> عبد الحميد بوترعة، المرجع السابق، ص 201.

خلال ما يقرؤه من نتاجهم المدوّن فيتعرف على اللغة في حاضرها وعلى ما ت ألفاظ تراكيب وأساليب وما تبدل أو تطور من مدلولات فيها فتزيد حصيلته اللغوية سعة وإحاطة<sup>1</sup>.

### 2.5. خصائصها.

إن الأهمية التي حظيت بها الصحافة منذ القديم وتقدمها جنباً إلى جنب مع تقدم الحياة تجرنا للحديث عن خصائصها ومميزاتها هذه السمات التي سمحت لها بالصمود أمام ثورة التكنولوجيا بدأً بالراديو والتلفزيون وصولاً إلى شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) بكل ما تحمله من مغيرات .

. تعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام فهي أقدم من السينما والراديو والتلفزيون وتتميز بمزايا حافظت من خلالها على حضورها في المجتمع الجماهيري، على الرغم من انجذاب أعداد كبيرة من الجمهور تجاه وسيلة الترفيه الأولى (التلفزيون)، التي زاحمت الوسيلة المطبوعة بشراسة في بدايتها عندما استحوذت على نسبة كبيرة من أرقام السوق الإعلانية.

. والصحيفة تتيح للقارئ ميزة الاختيار بين عدد كبير من الرسائل والمضامين والأخبار والموضوعات التي تقدمها يومياً أو أسبوعياً، فالقارئ بإمكانه تجاهل المادة والموضوع الذي يتنافر معرفياً معه، أو الخبر والتعليق الذي لا يتوافق واتجاهاته السياسية والفكرية .

. تتيح للقارئ حرية التعرض لها فبإمكانه أن يقرأها في المكان والزمان اللذين يراهما مناسبان وبالطريقة التي يريدونها.

. يستطيع القارئ تحديد من أين يبدأ ومتى ينهي. بالإضافة إلى إمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرّة مما يتيح له فرصة كافية لاستيعاب معناها وإعادة النظر فيها وتبعاً لهذه

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 201.

الخاصية تشير التجارب إلى أن المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعة لذلك فالصحف تصلح لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تحتاج إلى تفرغ من القارئ لعملية القراءة.

. تتميز بسهولة الحفظ والافتناء وتقوم بنقل الحقائق والأخبار بالتصوير اللغوي الدقيق

تفعيلاً لدور القارئ فيما يقرأ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحميد بوترة، المرجع السابق، ص 212.

## 6. وظائف الصحافة المكتوبة.

تتعدد وظائف الصحافة والخدمات التي تقدمها إلى الجمهور وهذا عرض لأهم وظائفها.

1.6. الاعلام: ويتمثل في نقل الأخبار والتعليق عليها، والصحيفة يجب أن تنقل الخبر بصورة مثيرة، فأخبار المجتمع والسينما والمسرح والأخبار الخفية والأخبار السياسية من الضروريات التي يحتاجها أفراد المجتمع<sup>1</sup>.

2.6. التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام: تزود القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته ويحصل على فائدة مباشرة منها ويدخل في نطاق مهمة الخدمات العامة مثل إخبار المواطنين بمواعيد المحاضرات العامة، والنشرات الجوية وغيرها. والصحافة تؤثر في الرأي العام كونها تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية، ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء وتفاصيلها.

إن بداية التأريخ لصحافة الرأي يرجع إلى قيام الثورة الفرنسية مما زاد من أهمية الصحافة على عكس ما كانت تجده من نظرة احتقار وعدم التقدير من طرف المتقنين في الماضي، وعندما أعلنت الثورة الفرنسية مبادئ حرية الصحافة وطبقت ذلك لفترة وجيزة ومن ذلك الحين وحرية الصحافة باتت الحلم الذي يراود الصحفيين في كل أنحاء العالم<sup>2</sup>.

وقد أثبتت الصحافة في هذا العصر أنها قادرة تماما على تشكيل الرأي العام والقيام بدور قيادي مؤثر في تكوين اتجاهاته، ومن أجل ذلك فإن النظم الديمقراطية في العلم تحرص على إعطاء الصحافة أكبر قدر من الحرية لتكون المرآة الصافية التي تعكس آمال

<sup>1</sup> ياسر محمد، المرجع السابق، ص 02.

<sup>2</sup> ذهبية سيدهم، المرجع السابق، ص 34.

الشعب وآلامه وأحلامه وتطلعاته. وحتى تكون الصحافة وسيلة بناءة لتكوين الرأي العام، وأداة حقيقية للتوعية والتنوير لا بدّ أن تتمتع بأكبر قدر من الحرية .

فالصحافة المقيدة بقيمة وعديمة القيمة لا تأثير لها على المجتمع، والكاتب الذي تقيده المحظورات والمحاذير، لا يستطيع أن يسطر بقلمه كلمة نافعة أو مجدية لأن فاقده الشيء لا يعطيه، وهو عاجز بطبيعة الحال عن أن يقدم فكرة سليمة أو رأيا صائبا أو وجهة نظر ذات مضمون.

3.6. التعليم والإصلاح: فالصحافة تقدم الخدمات العلمية لقراءها لتساعدهم على القيام بأنشطتهم الفردية وتناغم حركاتهم اليومية، فهي تعتبر مصنفات أدبية تحظى بالحماية القانونية المقررة لقواعد حماية الملكية الأدبية والفنية، فتشمل العديد من المقالات ذات موضوعات مختلفة وأخبار متنوعة وينطوي كل ذلك على عنوان الصحيفة<sup>1</sup>. فقد أصبح إمداد الفرد بالمعلومات الجديدة التي تزيد من فاعلية نشاط جمهورها واندماجه الاجتماعي أمرا محتوما خاصة إذا كانت هذه المعلومات تكسب الفرد مهارات جديدة تدخل في إطار التعليم غير الرسمي.

4.6. الإعلان: إن ظهور الإعلان مقترن بظهور الصحف إلا أن اعتباره كوظيفة من وظائف الصحافة، أجل إلى فترة لاحقة، أي حوالي منتصف القرن التاسع عشر بسبب فرض الحكومة الضرائب على الإعلانات كوسيلة للحد من نمو الصحافة لكن التطور الاقتصادي الذي حصل في المجتمعات الأوروبية وخاصة بعد الثورة الصناعية انعكس على أهمية الإعلان، حيث ساعد الإعلان على تصريف الإنتاج الذي عرف تزايدا كبيرا ومع زيادة إيرادات الصحف من إعلان انخفض سعر الصحف الأمر الذي أحدث انقلابا في الصحافة أدى إلى ظهور الصحافة الجماهيرية.

<sup>1</sup> ياسر محمد، المرجع السابق، ص 02.

5.6. الترفيه والتسلية: وذلك من خلال عرضها مواد صحفية مثيرة تزيد من إقبال القراء على الصحيفة، فظهرت بذلك وظيفة التسلية وكانت بدايتها المسلسلات والروايات الأدبية الرفيعة والمغامرات العاطفية أو القصص بمختلف أنواعها. كما ظهرت الكلمات المتقاطعة والأبراج وغيرها من الفنون الصحفية التي تستهدف التسلية<sup>1</sup>.

6.6. الصحافة والتاريخ: بعد أن صارت الصحافة جماهيرية متعددة الوظائف لتعدد أغراضها وشمولها لجميع أوجه النشاط الإنساني، صارت هذه الأخيرة مصدر للتاريخ إذ قدمت خدمة للمؤرخين على رصد الوقائع التاريخية المتتابعة، من خلال وظيفتين رئيسيتين هما: حفظ التاريخ للأجيال من خلال رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها بالإضافة إلى قياس الرأي العام إزاء وقائع تاريخية معينة.

يتضح لنا من خلال هذا العرض أن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع.

<sup>1</sup> ذهبية سيدهم، المرجع السابق، ص 34.

## 7. تصنيفات الصحافة المكتوبة.

1.7. هناك عدة تصنيفا للصحافة وذلك بالاستناد إلى<sup>1</sup>:

1.1.7. ميولها فهناك الرأي وصحف الخبر: فالصحيفة أداة لنشر الأفكار والآراء ومناقشتها وتغطية الأخبار والحوادث.

2.1.7. حسب مواعيد صدورها: ذلك أن الصحف اليومية (الجرائد) تختلف كثيرا عن الصحف الأسبوعية والنصف شهرية أو الشهرية.

3.1.7. من حيث إنتشارها فجد الجرائد القومية والجرائد المحلية: حيث تهتم الجرائد القومية بجمع الأخبار المتعلقة بالدولة ويزيد إهتمامها إلى الأخبار العالمية، أما الجرائد المحلية فتهتم بالقضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر عنها.

4.1.7. من حيث نوعية جمهورها فهناك صحف جماهيرية ونخبوية: فالصحف الجماهيرية هي صحف ذات توزيع مرتفع رخيصة الثمن تثير إهتمام القارئ العادي تهتم بموضوعات الرياضة الفن الجرائم وغيرها، أما الصحف النخبوية فتوزيعها أقل لكن أسلوبها راقى وثمنها مرتفع تهتم بنشر الأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية .

5.1.7. من حيث مضمونها فهناك صحف عامة وصحف متخصصة: فالصحافة اليومية بطبيعتها صحافة أنباء عامة وإن تنوعت مادتها فهذا سبب من أسباب وجودها أما الصحف المتخصصة فتركز على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به فقط مثل صحف الرياضة، الصحف المالية وغيرها.

<sup>1</sup> ذهبية سيدهم، المرجع السابق، ص 39.

## 2.7. من حيث طبيعتها.

1.2.7. الحجم: تميل المجلة إلى الحجم الصغير على غرار الجرائد التي تميل إلى الحجم الكبير رغم أن هناك مجلات وجرائد تخرج عن هذه القاعدة بإتباع العكس.

2.2.7. الدورة: المجلات مطبوعات دورية تصدر بانتظام أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أما الجرائد فيومية أو أسبوعية.

3.2.7. الورق: تستخدم المجلات ورق أكثر جودة من الذي تستخدمه الجرائد.

4.2.7. الغلاف: المجلة لا بد لها من غلاف يجمع صفحاتها الكثيرة أما الجرائد فلا تحتاج إلى ذلك خاصة أنها قليلة الصفحات .

5.2.7. الصور: تعتمد المجلة كثيرا على الصور خاصة الملونة والتي تعطيها طابعا متميزا لاسيما الغلاف باعتباره مصدر لجذب انتباه القراء، أما الجرائد فلا يصل إهتمامها إلى هذا الحد.

6.2.7. الإخراج: أن قصر دورة الجريدة يحول بينها وبين التوسع في المقالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، في حين أن محرر المجلات يجدون الوقت الكامل لذلك مما يجعلها أحسن إخراجا.

7.2.7. القراءة: قراء الجريدة يغلب عليهم الطابع العادي لأنهم ينتمون إلى فئات مهنية متنوعة وطبقات إجتماعية مختلفة واتجاهات سياسية متباينة إلا أن قراء المجلات يتميزون بنوع من الثقافة والتخصص خاصة المجلات الثقافية منها.

. إن هذه الفوارق تقلصت كثيرا في الآونة الأخيرة ،حيث ظهرت الصحف الملونة الكثيرة الصور والصفحات هذه الأخيرة أصبحت تتسابق في إرضاء الجماهير،بالإضافة إلى

ظهور جرائد متخصصة تهتم بمجال واحد وتخصص كل صفحاتها لخدمته وترصد كل ما يتعلق به.

### 8. خصائص لغة الصحافة.

. تعد لغة الصحافة وليدة العصر مما يعني أنها توفق بين لغة الحياة اليومية ولغة العلم والتكنولوجية فتقرب هذه الأخيرة إلى أذهان أفراد المجتمع بطريقة ميسرة بعيدة عن التعقيد من غيرها من ناحية المفردات والرصيد اللغوي، وأسلوبها هو الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه ومحاكاته حتى يتكلمون أو يكتبون<sup>1</sup>.

. ويمكن لهذه اللغة استعمال الرخص اللغوية من غير انحدار إلى تحطيم القواعد أو إلغائها واستخدام العامي واللفظ الأجنبي ليحل محل العربي الفصيح. ولعل الإدراك بمستويات الفصاحة بين العامية والعربية الفصيحة يرشد إلى تقبل العمل على نشر العربية الفصيحة بمعنى الحد من الأدنى من الفصاحة مع الاحتفاظ بالصواب إن هو الهدف الأقرب إلى التحقيق، إذ يكاد اللغويين والصحفيون يتفقون على ضرورة تبسيط العبارة اللغوية في الصحافة. ولكنهم يختلفون في مسالك التبسيط فكتاب الصحف أكثر تحررا في الميدان اللغوي لأنهم ينطلقون من وهم أن اللغة ما هي إلا وسيلة تخدم هذه الرسالة الإعلامية وهو الإبلاغ<sup>2</sup>. وليس من الضروري توجب مراعاة هذه الوسيلة وصولا إلى الغاية المنشودة، ثم يتذرعون بصعوبة اللغة العربية وتعقيدها وعسر قواعدها، بل وقصورها عن مسايرة ركب الحضارة مما يدفعهم للكتابة دون قيد بالانتقال بين مستوى ومستوى لغوي آخر ومن لغة إلى لغة أخرى أجنبية في المادة الصحفية.

<sup>1</sup> محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة مصر، ص 04.

<sup>2</sup> عبد الحميد بوترعة، المرجع السابق، ص 211.

. لغة الصحافة عندنا مزيج بين عربية فصحي وعامية ولغة أجنبية لاسيما الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر، والمناهج الدراسية المعتمدة في كليات الاعلام مسؤولة بشكل مباشر عن ضعف اللغة العربية في وسائل الاعلام .

. انعزال الصحافة عن المؤسسات العلمية اللغوية أدى إلى انحدار مستواها اللغوي مع كونها من أهم الوسائل التي تؤثر في اللغة لدى المجتمع، وإقبال الاعلامين عموما والصحفيين خصوصا على الترجمة من مصادر المعلومات الغربية وجرأتهم على الترجمة من غير الاستعانة باللغويين وعدم صلتهم بالجامعات ومراكز البحث فضلا عن المجامع اللغوية وما لها من قرارات فيما يخص الترجمة. والاستعانة بغير المتخصصين في مجال المراجعة اللغوية داخل الصحف .

## 9. أسباب التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية.

1.9. الأسباب اللغوية: يمكن إيجازها فيما يلي<sup>1</sup>:

. الحاجة: قد تدعو الحاجة أو الضرورة باللجوء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيستعار منها ما تدعو الحاجة إليه حيناً وما لا حاجة إليه حيناً آخر، فاللغات يستعير بعضها من بعض إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود لها في غيرها أو لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي وتقتصر الاستعارة عادة على الألفاظ والكلمات.

. التسامح اللغوي: وذلك واضح في غفران الهفوات في تعقيد القواعد وإعطاء مطلق الحرية اللسانية والفنية في توظيف الكلمات وربطها بالمضمون المراد التعبير عنه وهذا الغياب للقوانين الخاصة بحماية اللغة العربية سواء من ناحية التشريع أو ناحية التنفيذ سبب الفوضى اللغوية السائدة لاسيما في الاعلام.

. عوامل داخلية في متن اللغة وقوانينها: وتكون في اللغة الواحدة في حدّ ذاتها بحيث تسهم وتسهل لدخول ألفاظ غريبة عنها مثل طبيعة الأصوات وتشابهها مع أصوات في لغات أخرى وأبنية الكلام، فالعرب يكثر في لغتهم الاشتقاق والقياس ولحاجتها إليه في هذا العصر نظراً لكثرة المصطلحات التي تحدث في سوق الاستعمال، ولا توجد أسماء عربية في الوقت الذي تعرف العربية باشتقاقاتها الكثيرة والمرنة وهذا ما جعلها عرضة للتداخل اللغوي.

<sup>1</sup> عبد الحميد بوترة، المرجع السابق، ص 208 - 209.

## 2.9. الأسباب الاجتماعية:

. احتكاك اللغات: نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور، والاحتكاك بين اللغات أمر لا بد منه نظرا لتطور الحضارة وتنوع المصادر التي تؤثر في حياة الإنسان، وهذا الاحتكاك يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تداخل هاته اللغات وتناوبها في المجتمعات.

. هجرة الألفاظ: فالألفاظ تنتقل ويؤدي انتقالها إلى تداخل وتسرب ألفاظ لغة إلى أخرى واللغة شأنها شأن فروع المعرفة الأخرى تنتقل، بين الناس فليست المعرفة ملك لأحد دون آخر، واللغات متداخلة ببعضها ولعل من دلالة الحيوية اللغوية في اللغات أنها تقبل من غيرها من اللغات كلما وجدت الحاجة إلى هذا.

. إقصاء شريحة معينة من المجتمع: وذلك عند رغبة المتكلم في إقصاء جزء من مستمعيه لتمرير رسالة سرية عن طريق حواجز لغوية أو توسيع المسافة الاجتماعية.

. إيصال الفكر بشكل جيد: ويحدث عند المتكلم الذي يريد إيصال الفكرة والتأثير في المتلقي أو التوكيد والتوضيح.

## 3.9. الأسباب النفسية: وتتمثل في:

. إثبات الذات عند المتكلم: استعمال التداخل اللغوي يدل على رغبة المتكلم في التميز بالنسبة لأغلبية المستمعين الذين لا يحسنون اللغة التي يتكلم بها.

. التخلص من العقدة النفسية: ويكون ذلك عند المتكلم أو الكاتب الذي يعاني عجزا لغويا فيلجأ إلى التداخل بين اللغات حتى يتخلص من هذا العجز الذي قد يشكل عقدة نفسية عند المتكلم أو الكاتب فيستعمل لغات أخرى أو مستويات أخرى لنفس اللغة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحميد بوترة، المرجع السابق، ص 209.

## 10. أثر وسائل الاعلام على المجتمع.

تعتبر وسائل الإعلام المحرك الأساسي للمجتمعات اليوم، في خضم التطورات التكنولوجية التي وصلت إليها الدول المتقدمة وتجني ثمارها الدول السائرة في طريق النمو والدول المتخلفة، وإذا كانت الدول المنتجة لوسائل الإعلام باختلافها من صحافة مكتوبة ومرئية وانترنت وغيرها من الوسائل التي منها ما لم يصلنا، إذا كانت تسعى لخدمة مجتمعاتها وتطويرها واستغلال هذه الوسائل وتوظيفها والدور المنوط لها من إخبار وتنقيف وإدماج اجتماعي وتعليم وتنمية بشرية وترفيه وتسويق وإشهار وإعلان.

إن الحديث عن وسائل الإعلان وأثرها في المجتمعات العربية هامة والجزائر خاصة، هو حديث عن مؤسسة إجتماعية تضطلع بدور قد يفوق أحيانا أدوار بعض المؤسسات الإجتماعية الأخرى، كالعائلة والمدرسة وغيرها. هذه المؤسسة الإجتماعية أدواتها الرئيسية لتبليغ وظائفها وإبراز أثرها هي اللغة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> علي صالح، صراع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2014، ص 106.

## 11. اقتراحات وحلول تصون اللغة العربية الفصحى .

. تعديل مناهج كليات الإعلام وإقرار إدخال اللغة العربية بكثافة بحيث تكون اللغة العربية في تلك الكليات إحدى معايير الجودة.

. تعديل مناهج أقسام اللغة العربية أيضا بوضع مقررات تربط الطالب بالمجتمع وفئاته المختلفة.

. ربط المؤسسات الصحفية بمجامع اللغة العربية وذلك بإنشاء مكتب اتصال لغوي يتولى تعميم ما يستجد من قرارات المجامع، ويضع دورات خاصة بالصحفيين تركز على الأخطاء اللغوية الشائعة وزدها إلى الصواب وكذلك العناية بالترجمة السليمة.

. اختيار المحررين والمدققين اللغويين من ذوي الكفاءات العالية وتنظيم مهنة المراجعة اللغوية وما يشابهها.

. التعاون مع مجمع اللغة العربية ومختلف المؤسسات الإعلامية في أمر العناية باللغة الفصيحة وأساليبها الصحيحة وتوزيع ما يصدره المجمع من نشرات وأراء وقرارات في هذا الشأن على تلك الأجهزة والمؤسسات للاطلاع عليها والأخذ بها.

. التشدد في كل ما يقدم باللغة العامية والتقليل منها .

. الاعتقاد بأصالة اللغة العربية لا لأنها لغة القرآن وإنما لأنها لغة مجتمعنا وفقا للقوانين الدستوري والمحافظة عليها لأنها لغة القرآن.

. تفعيل ما يدرس والواقع السياسي والاجتماعي والثقافي .

. تحسين مستوى المؤسسات التربوية والنظر في معايير التوظيف بتحصيل أسانذة

أكفاء.

# الفصل الثالث

## تحليل المدونة

## 1.مدونة البحث.

لقد سبق وأن عرضنا في الفصول السابقة ما يتعلق بالجوانب النظرية للموضوع وعلى ضوء ما طرح ونوقش سنحاول في هذا الفصل تناول الجانب التطبيقي وتحليل مدونة البحث. لقد حاولنا في بحثنا هذا أن نعرض أوجه مختلفة، للازدواجية اللغوية على مستوى الصحافة الجزائرية المكتوبة، وقد قمنا بجمع عينة من جريدة النهار وهي صحيفة جزائرية وطنية تصدر باللغة العربية مديرتها العام هو أنيس رحمانى تأسست في 2007، وتصدر في حيدرة بالجزائر العاصمة لديها قناة خاصة اسمها ennhar tv وتأسست سنة 2012 وانطلاقا من الدراسة النظرية التي قمنا بها توصلنا إلى أن الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة تسهم في نمو وانتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية.

ويظهر ذلك من خلال لغة الإعلام الجديد حيث امتزج الحدث الصحفي بالازدواجية اللغوية، فلقد كان مألوا ان يضطر أهل العلوم والناس إلى إدخال ألفاظ أجنبية إلى اللغة العربية أو ما يسمى بالاقتراض اللغوي، وهو اخذ كلمة من لسان إلى لسان آخر أي إدخال عنصر من لغة أجنبية إلى لغة ما<sup>1</sup>.

والاقتراض يعني الاقتباس، الأخذ والعطاء وهذا من سنن اللغات لان اللغة أيا كانت ظاهرة اجتماعية ولا يمكن تصورهما إلا في ظل نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات، ولا يمكن ان تتم عملية التبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جورج موان، معجم اللسانيات، تر جمال الحضري، ط2012، 1، ص55.  
<sup>2</sup> صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ص144.

كما كان أيضا لحاجة ملحة وهي عدم توفر المفردات على مقابلاتها بالعربية، ولكن في الآونة الأخيرة أصبح شيئا مألوفا ومعهودا وفي أكثر الأوقات اختياري وهذا ما يمكن ملاحظته وبوضوح في الصحف اليومية الصادرة في الجزائر.

أما بخصوص المدونة فهي من الواجب أن تتضمن شروطا ومواصفات ونعني بالمدونة الشيء الذي يتخذ موضوعا للبحث، وهي مجموع النصوص اللغوية الشفوية أو المكتوبة الموثقة من حيث المصدر والتاريخ والنوع في حد ذاته ويتم جمعها بطريقة منظمة أو عشوائية وفق أسس محددة يتم الاستفادة منها. وتعتبر المدونة ضرورية في كل بحث وعلى كل باحث لأنه يتعذر علينا جمع كل مجتمع لساني كله وبذلك حدد مجتمع البحث بالمدونة<sup>1</sup>.

## 2. تحديد المدونة.

شملت مدونة بحثنا على مجموعة من العينات التي تحتوي على ظاهرة الازدواجية اللغوية، وقد قمنا باستخراج هذه العينات من جريدة النهار، ولقد جمعت هذه المدونة في الفترة الممتدة من 14 فيفري إلى 14 مارس 2017م وبذلك تحصلنا على 28 عددا من الجريدة، ولقد قمنا بانتقاء بعض النماذج والتي تتوفر على الظاهرة المدروسة وكانت نتيجة الانتقاء كما يلي:

النموذج الأول : bonus لكل سائق يحترم قوانين المرور.

النموذج الثاني : جازي حاضر بصالون مواهب وتوظيف 2017.

النموذج الثالث : بروسيات الردار تدعم الخزينة العمومية.

النموذج الرابع : صنع أول روبوت صحافي يكتب مقالا في ثانية واحدة.

<sup>1</sup> G. Mounin، Dictionnaire de l'inguistique، p 89

النموذج الخامس : سحب استدعاء الباك بداية من 20 ماي المقبل.

النموذج السادس : طاكسيور يقود شبكة لترويج المخدرات عبر موقع فايسبوك.

النموذج السابع : تيليفيريك لفك الخناق المروري عن المدن الكبرى.

النموذج الثامن : 6 آلاف خدام سوسيال في الجوية.

النموذج التاسع : كابل كهربائي بتوتر 30 ألف فولط يهدد حياة المواطنين.

النموذج العاشر : ما حدث سابوطاج ولحسن الحظ أن الوزارة تدخلت.

النموذج الحادي عشر:

. أين تم نصب كمين لمختلف فرق الدرك الوطني.

. أين تم حجز جزء من هذه الكمية على متن مركبة نقل.

النموذج الثاني عشر:

. حيث تم توقيف جميع المشتبه فيهم من طرف مصالح الأمن.

. استدعى نقله من طرف فرقة الحماية المدنية.

النموذج الثالث عشر:

. عملي كمدرب فني في الفريق.

. سواء نحن كمسيرين أو سلطات محلية.

النموذج الرابع عشر:

. من أجل إنتاجه محليا والتوقف عن استراداه.

من أجل إيجاد حلول عاجلة لوضعياتهم.

النموذج الخامس عشر:

. مشددا على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار هشاشة البنى التحتية.

. توزيع المشاريع والأخذ بعين الاعتبار المشاريع الحساسة.

. لا يأخذ بعين الاعتبار نصائحي المتواضعة.

## 3. خصائص المدونة

تحتوي هذه المدونة على مجموعة من الخصائص وهي:

- توفر النماذج التي انتقيناها على ظاهرة الازدواجية اللغوية بمختلف مظاهرها
- اقتصارها على الفترة الممتدة من 14 فيفري إلى 14 مارس 2017م
- النماذج العشرة الأولى إستخرجناها من عناوين الجريدة وهذا راجع إلى بروز الظاهرة المدروسة فيها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في جمع هذه المدونة وهي:

- افتقار بعض الأعداد إلى الظاهرة المدروسة
- نفاذ النسخ بسرعة من الأكشاك

## 4. كيفية اختيار المدونة.

تتمثل مدونة بحثنا في جريدة النهار وقد قمنا باختيار خمسة عشر نموذجا منها وهي تحتوي على ظاهرة الازدواجية اللغوية وقمنا بتحليلها وقد كان اختيارنا لها مدروس.

وقد قمنا باختيار الصحافة المكتوبة لقدرتها على نقل الأفكار والمشاعر على نطاق واسع، كما أنها طوعت اللغة وجعلتها مرنة ووسعت أفاقها وطورت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة. فقد أشاعت ألفاظا واستحدثت ألفاظا جديدة، وفي هذا السياق يبرز دور الصحافة المتزايد في مواكبة تطورات العصر وتغطية جوانبه المختلفة بشكل يقدم للقارئ معلومات وحقائق وأراء، كما أن اختيارنا لجريدة يومية كان لاعتبارها الوحيدة القادرة على مدنا بحقيقة ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنها تعكس نظرة المجتمع ووجهة تفكيره وثقافته فهي مرآة عاكسة له.

## 5. التحليل اللغوي لظاهرة الازدواجية اللغوية في الصحافة الجزائرية المكتوبة.

سنحاول في هذا التحليل أن نقف على بعض النماذج التي انتقيناها من مدونتنا وسنحاول قدر المستطاع أن نبرز، هذه الظاهرة بالتركيز على المستويين المعجمي والتركيبى وبالأخص المعجمي، لأنه المستوى الذي يقع فيه "الاقتراض" والذي يمثل ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها أي لغة من اللغات، حيث تتبادل الأخذ والعطاء ويستعير بعضها من بعض كما تعد إحدى الوسائل التي تنمو بها الثروة اللفظية .

واعتمدنا في هذا التحليل على الوصف العلمي بصفته منهج اشتركت فيه كل العلوم كما اتخذنا لهذه الدراسة مجموعة من النماذج وقد تناولناها بالتحليل وفق الترتيب التالي:

النموذج الأول: bonus لكل سائق يحترم قوانين المرور .

النموذج الثاني : جازي حاضر بصالون مواهب وتوظيف 2017.

النموذج الثالث : بروسيات الردار تدعم الخزينة العمومية.

النموذج الرابع : صنع أول روبوت صحافي يكتب مقالا في ثانية واحدة.

النموذج الخامس : سحب استدعاء الباك بداية من 20 ماي المقبل.

النموذج السادس : طاكسيور يقود شبكة لترويج المخدرات عبر موقع فايسبوك.

النموذج السابع : تيليفيريك لفك الخناق المروري عن المدن الكبرى.

النموذج الثامن : 6 آلاف خدام سوسيال في الجوية.

النموذج التاسع: كابل كهربائي بتوتر 30 ألف فولط يهدد حياة المواطنين.

النموذج العاشر: ما حدث سابوطاج ولحسن الحظ أن الوزارة تدخلت.

النموذج الحادي عشر:

. أين تم نصب كمين لمختلف فرق الدرك الوطني.

. أين تم حجز جزء من هذه الكمية على متن مركبة نقل.

النموذج الثاني عشر:

. حيث تم توقيف جميع المشتبه فيهم من طرف مصالح الأمن .

. استدعى نقله من طرف فرقة الحماية المدنية.

النموذج الثالث عشر:

عملي كمدرّب فني في الفريق.

سواء نحن كمسيرين أو سلطات محلية.

النموذج الرابع عشر:

. من أجل إنتاجه محليا والتوقف عن استرادّه.

. من أجل إيجاد حلول عاجلة لوضعياتهم.

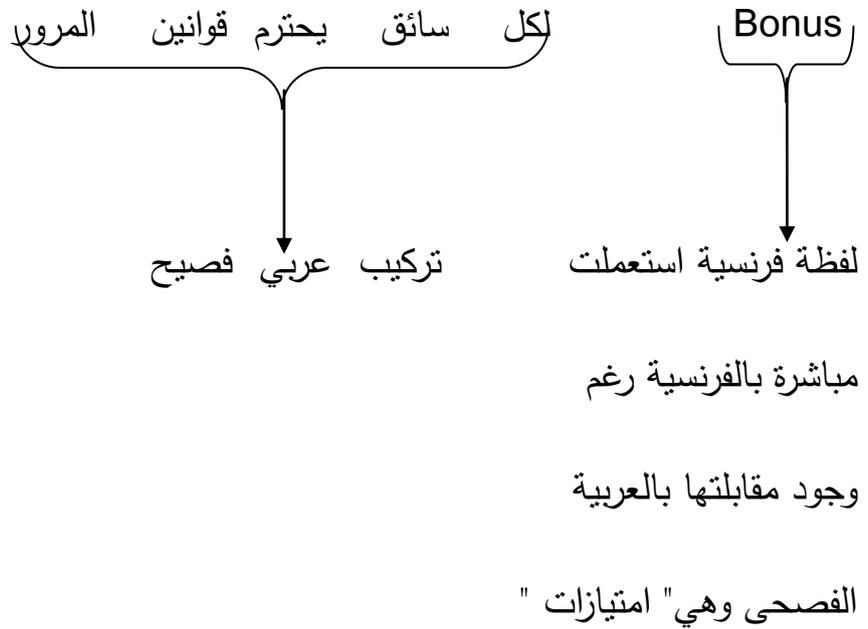
النموذج الخامس عشر:

. مشددا على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار هشاشة البنى التحتية.

. توزيع المشاريع والأخذ بعين الاعتبار المشاريع الحساسة.

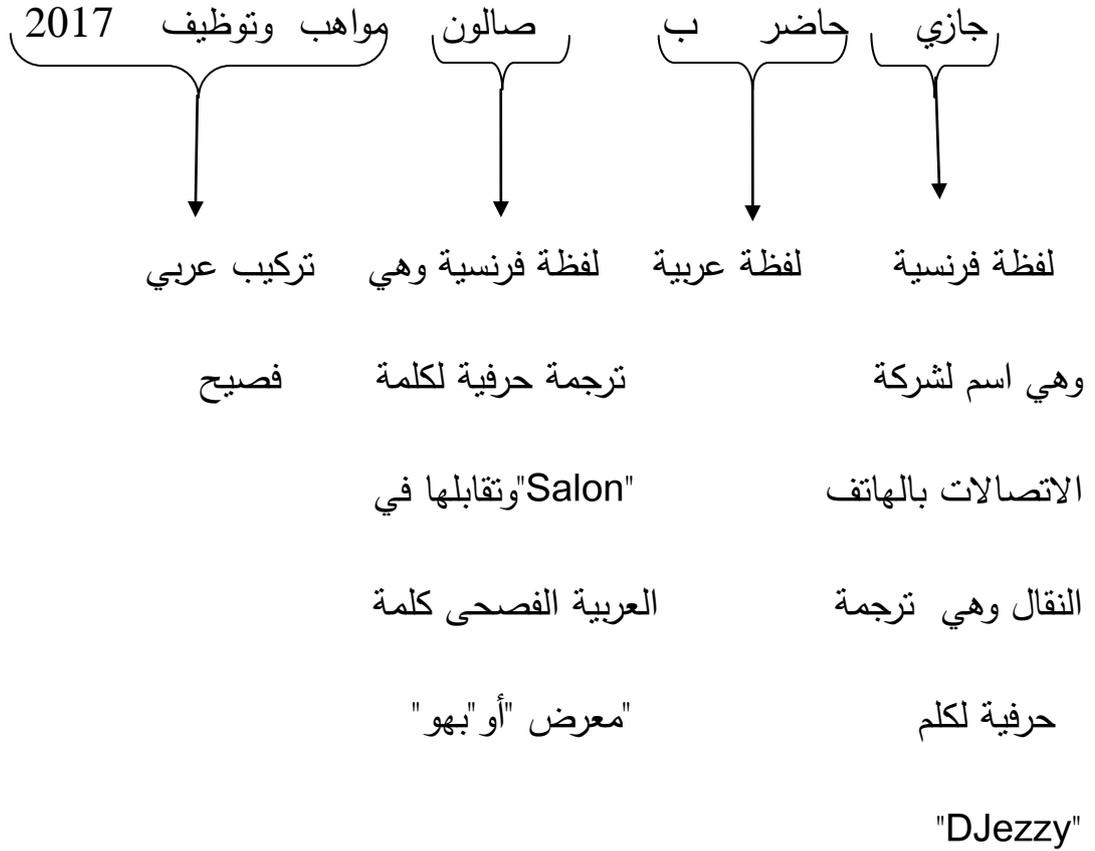
. لا يأخذ بعين الاعتبار نصائح المتواضعة.

النموذج الأول



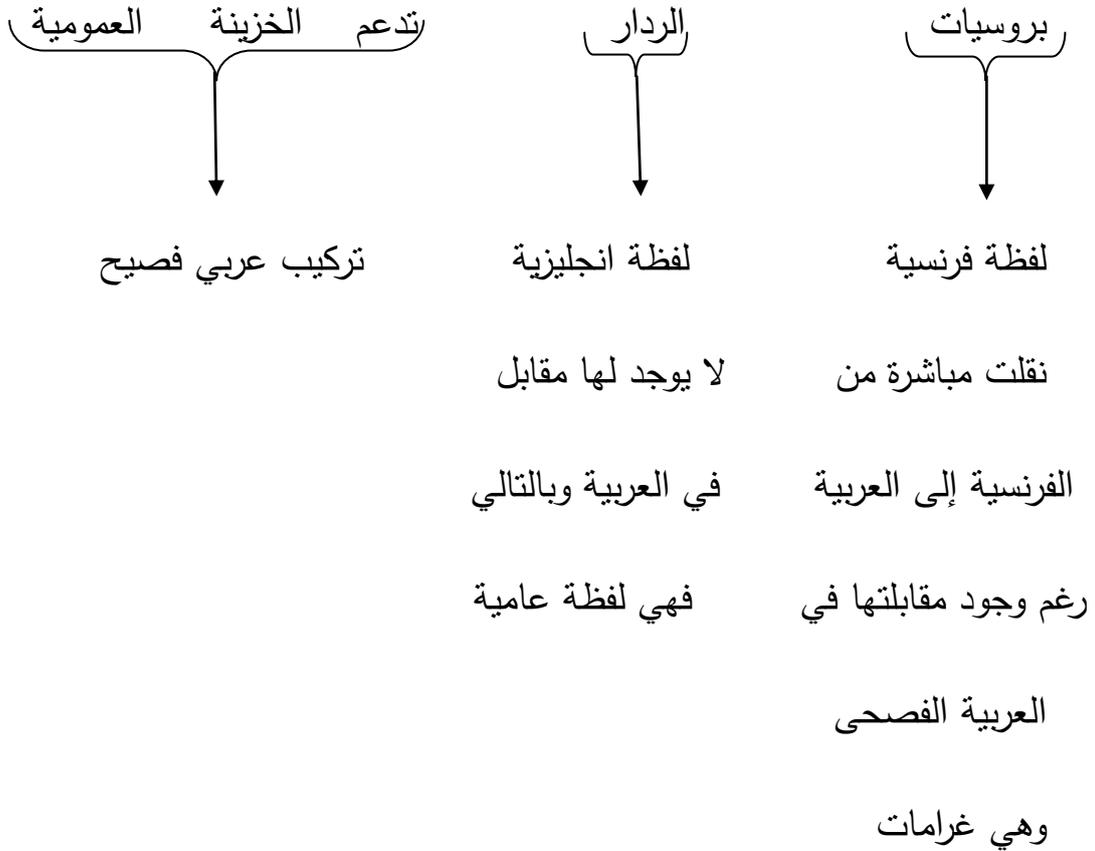
استعملت في هذا النموذج لفظة bonus مباشرة بالفرنسية على الرغم من وجود مقابلتها في اللغة العربية الفصحى وهي امتيازات، وقد استعملت بهذه الصيغة بهدف إقناع المتلقين بهذه الفكرة، فوسائل الإعلام تستخدم أو تلجأ إلى الإقناع من أجل التأثير على أفراد المجتمع الجماهيري، بجعله يتخلى أو يكتسب أو يعزز أو يعدل من سلوكه أو مواقفه نحو بعض القضايا باستخدام الوسائل والأساليب الضرورية لذلك.

النموذج الثاني



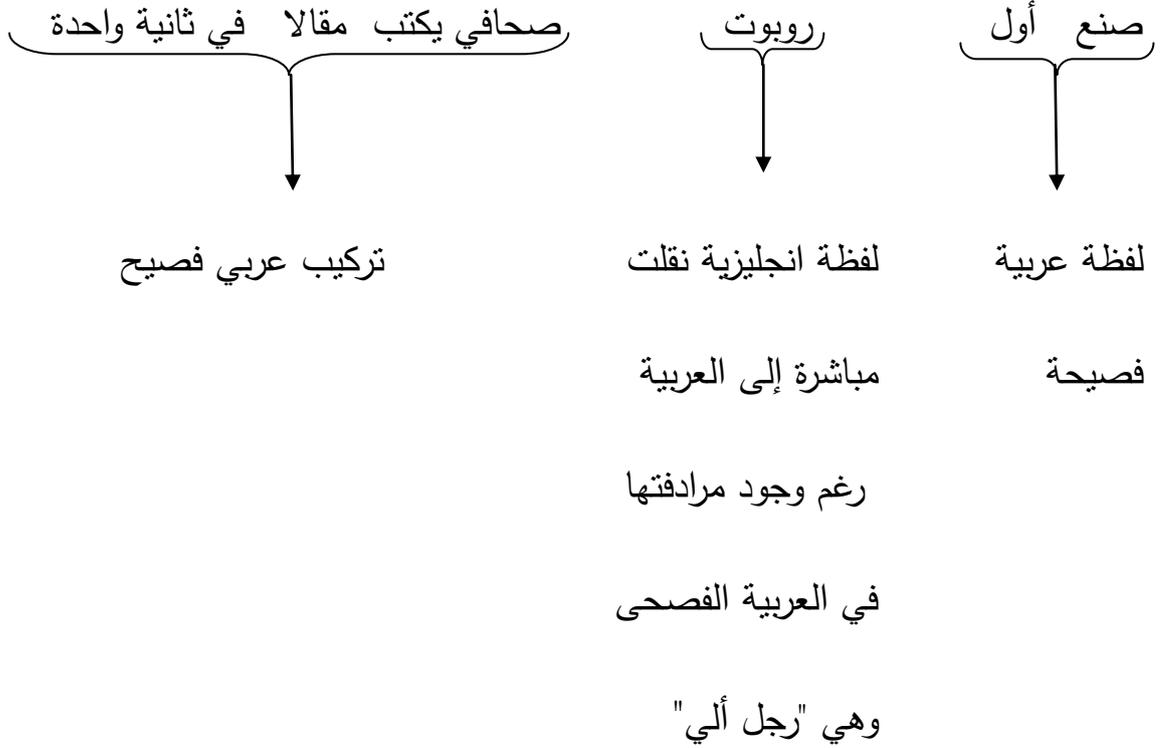
نلاحظ في هذا النموذج أنه تم إنشاء جملة من عناصر عربية وفرنسية تتمثل العناصر الفرنسية في لفظة جازي وهي اسم لشركة الاتصالات بالاضافة إلى لفظة صالون والتي تقابلها بالعربية الفصحى كلمة معرض أو بهو. ونلاحظ أن الكلمة نقلت مباشرة إلى العربية من دون أي تعديل أو تغيير وهو ما يسمى بالترجمة الحرفية.

النموذج الثالث



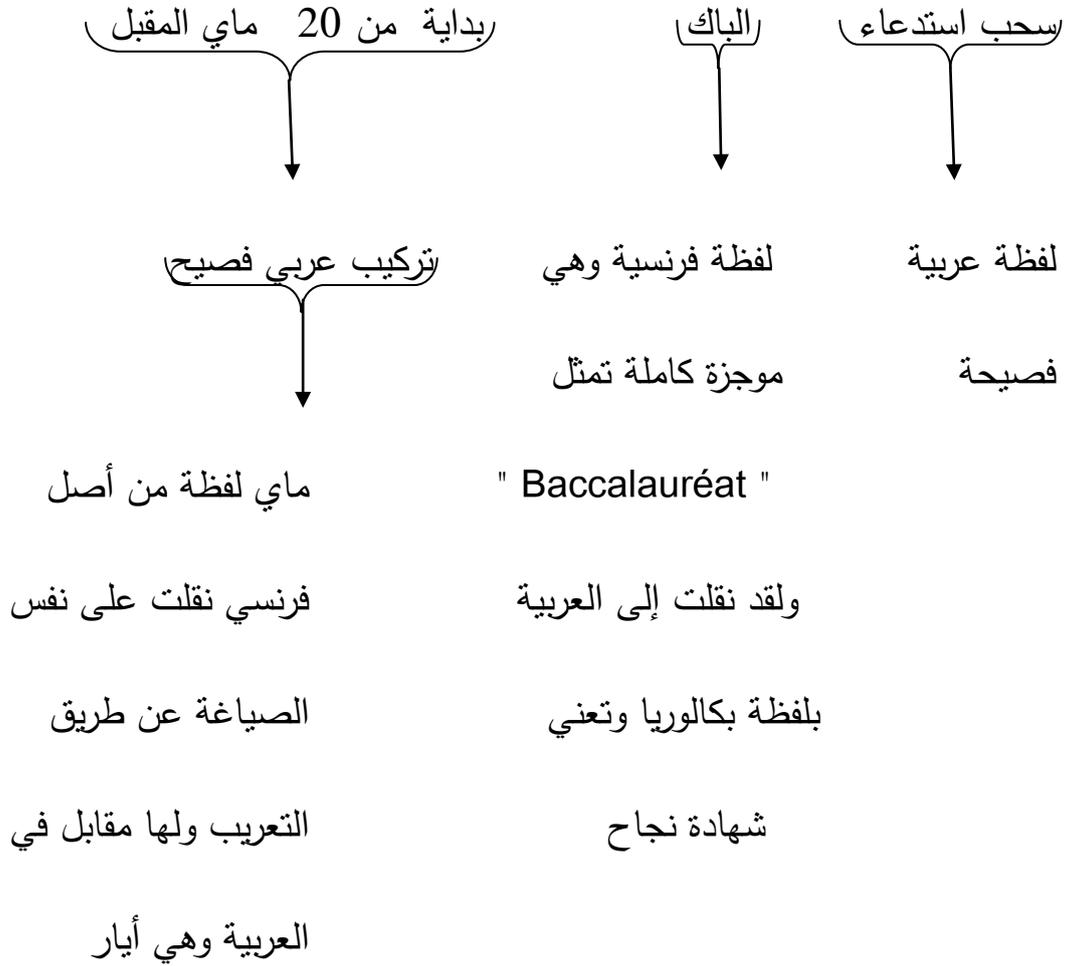
نقلت في هذا النموذج لفظة بروسيات مباشرة من الفرنسية إلى العربية رغم وجود مرادفتها بالعربية الفصحى وهي غرامات، وقد استعملت بهذه الصيغة للوضوح، أي لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة والاهتمام بها. بالإضافة إلى كلمة رادار التي نقلت من الانجليزية RADAR إلى العربية، وقد عدل نطقها الصرفي للتسهيل والاندماج في اللغة العربية وهذا ما يسمى بالافتراض المعدل.

النموذج الرابع



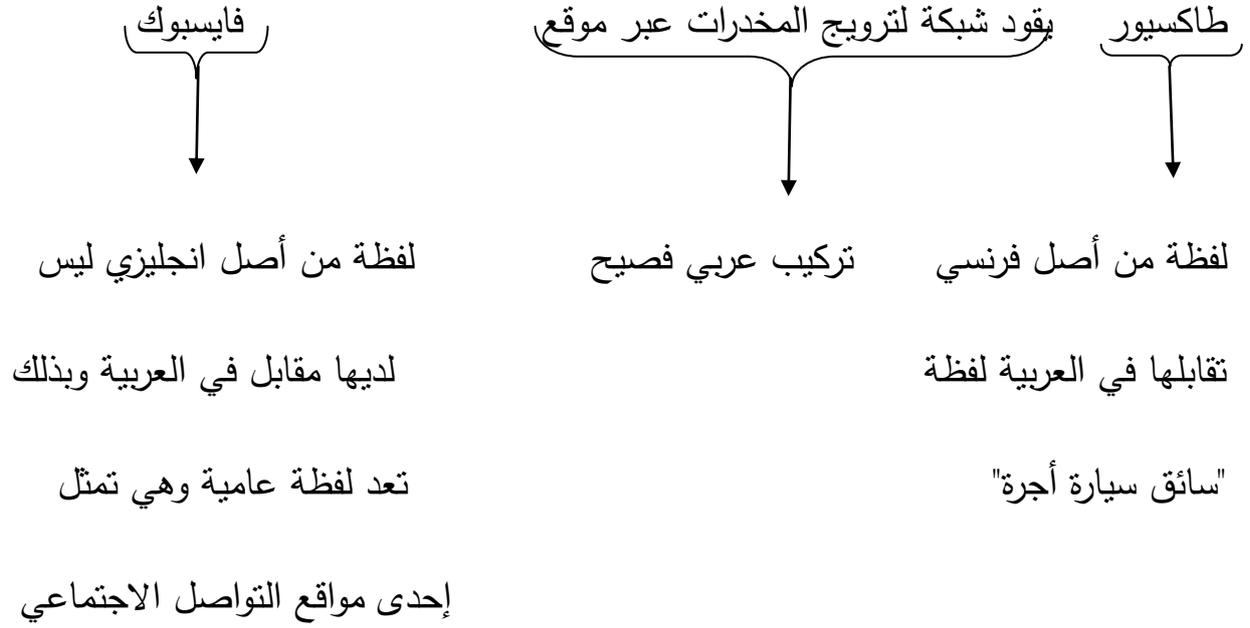
نجد في هذا النموذج لفظة روبوت استعملت مباشرة بالانجليزية رغم توفر الكلمة على مقابلتها في اللغة العربية الفصحى، وهي رجل آلي وقد نقلت كلمة روبوت إلى العربية من دون أي تغيير أو تعديل أي ترجمة حرفية لكلمة Robot الانجليزية ، وقد استعملت بهذه الصيغة لجلب اهتمام القراء ولفت انتباههم.

النموذج الخامس



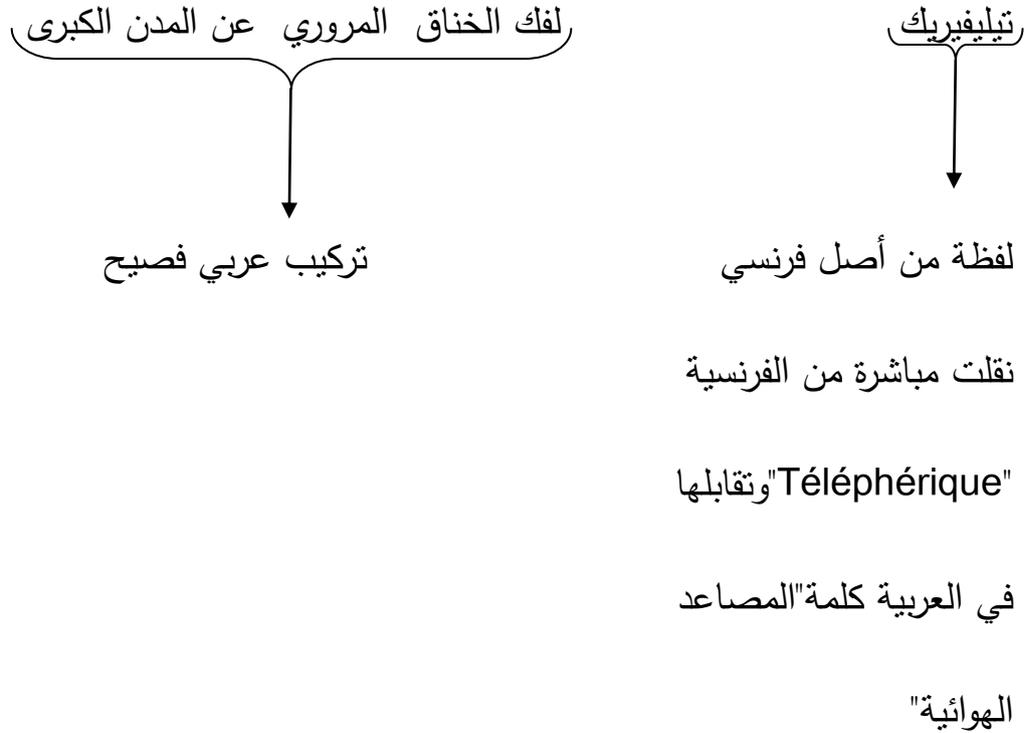
نقلت في هذا النموذج كلمة الباكالوريا مباشرة من الفرنسية Baccalauréat إلى العربية، وتقابلها في العربية كلمة بكالوريا وهي ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية وهي تعني شهادة النجاح، وهذا الاستعمال المختصر للكلمات الفرنسية منتشر بكثرة خاصة فيما يخص الشهادات العليا.

النموذج السادس



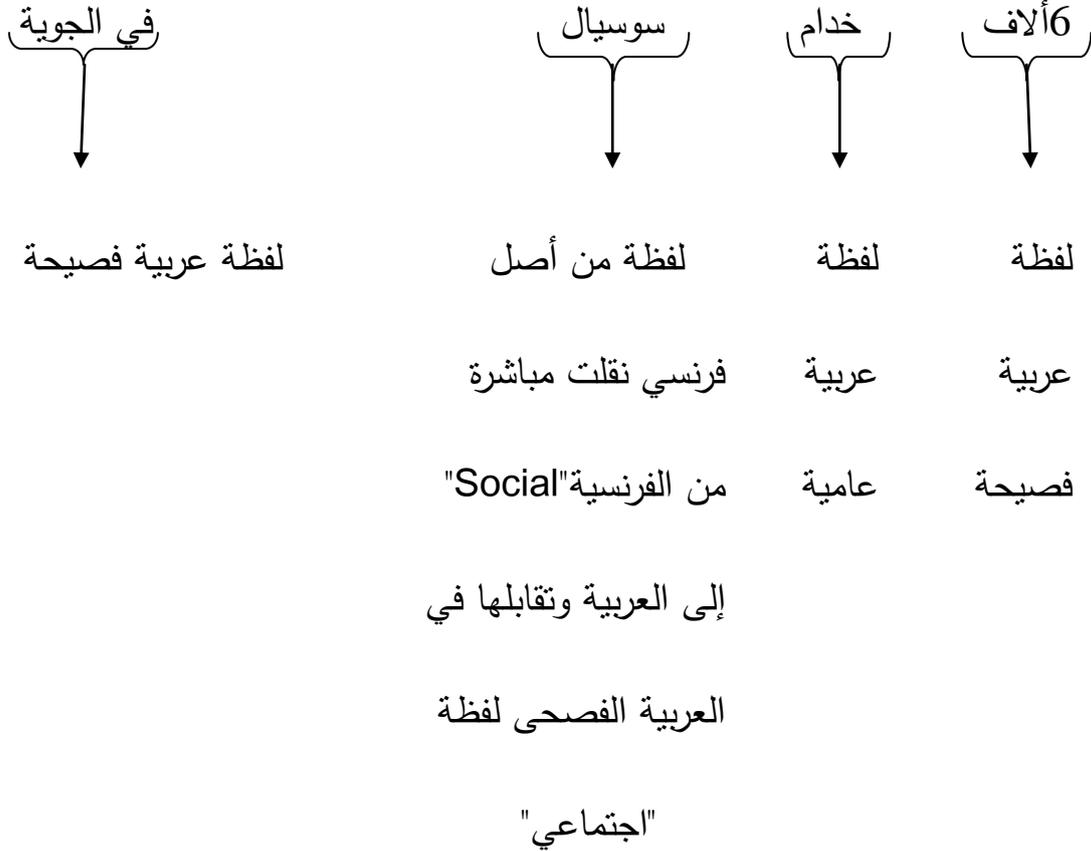
نلاحظ أيضا في هذا النموذج أن لفظة طاكسيور نقلت مباشرة من الفرنسية إلى العربية من دون تعديل ، رغم وجود مقابلتها في اللغة العربية الفصحى وهي سائق سيارة أجرة وقد استخدمت بهذه الصيغة لأنها المختصرة، وذلك لتوفير الوقت والجهد إضافة إلى كلمة فيسبوك التي نقلت من الانجليزية إلى العربية وهي تمثل إحدى مواقع التواصل الاجتماعي وهذه الكلمة ليس لديها مقابل في اللغة العربية وبالتالي ترجمت الكلمة مباشرة من الانجليزية face book إلى العربية من دون أي تعديل وبالتالي فهي تعتبر لفظة عامية.

النموذج السابع



نلاحظ في هذا النموذج أن لفظة تيليفيريك نقلت مباشرة من الفرنسية إلى العربية وقد تم إحقاق الكلمة بال التعريف، وتقابلها في اللغة العربية الفصحى كلمة المصاعد الهوائية واستعملت بهذه الصيغة لأنها المختصرة والشائعة بين الناس .

النموذج الثامن



نقلت في هذا النموذج أيضا كلمة سوسيال مباشرة من الفرنسية إلى العربية من دون أي تغيير أو تعديل، رغم توفر الكلمة على مرادفتها في اللغة العربية الفصحى وهي اجتماعي واستعملت بهذه الصيغة لأنها المتداولة في الوسط الجماهيري. بالإضافة إلى كلمة خدام التي استعملت بالعامية وهذا راجع إلى عمل الصحفي على الهبوط إلى لغة العامة من الناس واللجوء إلى المستوى العامي.

النموذج التاسع

يهدد حياة المواطنين

فولط

كهربائي بتوتر 30 ألف

كابل

تركيب عربي

لفظة عربية

تركيب عربي

لفظة من أصل

فصيح

فصحى في أصلها

فصيح

فرنسي نقلت

فرنسية وهي تكتب

مباشرة من

بالعربية كما تتطق

الفرنسية "câble"

في الفرنسية وهي

إلى العربية رغم

وحدة قياس شدة التيار

أنها تتوفر على مقابل

في اللغة العربية

وهي "سلك"

نلاحظ في هذا النموذج أن لفظة كابل نقلت مباشرة من الفرنسية Câble إلى العربية أي ترجمة حرفية، رغم توفر الكلمة على مرادفتها في اللغة العربية الفصحى وهي سلك كهربائي، واستعملت بهذه الصيغة كما ذكرنا سابقاً لشيوعها بين الناس.

النموذج العاشر

ولحسن الحظ أن الوزارة تدخلت

تركيب عربي فصيح

سابوطاج

لفظة من أصل

فرنسي وهي ترجمة

رما حدث

لفظة عربية

فصيحة

لكلمة "Sabotage"

والتي تعني "تخريب"

نلاحظ في هذا النموذج أيضا استعمال كلمة من أصل فرنسي وهي Sabotage رغم توفر الكلمة على مقابل في اللغة العربية وهي تخريب إلا أن الإعلام آثر هذه الكلمة وقد تم توظيفها ككل الكلمات من دون أي تغيير، إن استعمال هذه الألفاظ بهذه الطريقة دائما يعود إلى شيوعها بين الناس، ونتيجة الغزو الثقافي والاحتكاك بالغرب كما يعد أيضا نوع من التقدم الحضاري في نظر المواطنين.

النموذج: الحادي عشر

. أين تم نصب كمين لمختلف فرق الدرك الوطني.

. أين تم حجز جزء من هذه الكمية على متن مركبة نقل.

نلاحظ في هذه الأمثلة استعمال أداة التساؤل "أين" في غير موضعها المناسب وهذا من جراء الترجمة الحرفية من الفرنسية إلى العربية، حيث ترجمت أين مباشرة من الفرنسية "Où" وبالتالي فإن استعمال هذه الأداة في اللغة الفرنسية لا يطابق استعمالها في اللغة العربية لهذا فالأداة الأنسب في هذه الأخيرة هي حيث.

فنقول في المثال الأول :

. حيث تم نصب كمين لمختلف فرق الدرك الوطني.

أما المثال الثاني:

. حيث تم حجز جزء من هذه الكمية على متن مركبة نقل.

النموذج:الثاني عشر

. حيث تم توقيف جميع المشتبه فيهم من طرف مصالح الأمن.

. استدعى نقله من طرف فرقة الحماية المدنية.

في هذه الأمثلة نلاحظ أيضا استعمال كلمة "من طرف" في غير موضعها وهذا راجع دائما إلى أخطاء الترجمة الحرفية من الفرنسية إلى العربية، حيث ترجمت كلمة من طرف مباشرة من الفرنسية « par » إلى العربية ، إذ يكفي أن نقول في المثالين الأول والثاني:

. أوقفت مصالح الأمن جميع المشتبه فيهم.

. نقلته فرقة الحماية المدنية .

النموذج: الثالث عشر.

. عملي كمدرّب فني في الفريق.

. سواء نحن كمسيرين أو سلطات محلية.

نلاحظ في هذه الأمثلة استعمال أداة التشبيه "كاف" في غير محلها ويرجع هذا أيضا إلى الترجمة الحرفية حيث ترجمت "الكاف" مباشرة من الفرنسية "comme" إلى العربية حيث استعمالها في الفرنسية لا يطابق استعمالها في العربية.

فالمثال الأول "عملي كمدير فني في الفريق." هو أسلوب من أساليب التداخل التركيبي لأن الفعل "أعمل" فبذي اللغة العربية يتعدى إلى مفعوله مباشرة بحيث يقتضي القياس النحوي هذا التركيب الفصيح السليم نحويا "أعمل مديرا فنيا في الفريق."

أما المثال الثاني فيكفي أن نقول "نحن المسيرين أو السلطات المحلية."

النموذج الرابع عشر:

. من أجل إنتاجه محليا والتوقف عن استزاده.

. من أجل إيجاد حلول عاجلة لوضعياتهم.

نلاحظ في هذه الأمثلة أيضا استخدام لفظة "من أجل" في غير موضعها نتيجة للترجمة الحرفية ،حيث ترجمت مباشرة من الفرنسية « pour » إلى العربية.

بحيث نستطيع أن نقول بكل اختصار:

. لإنتاجه محليا والتوقف عن استزاده.

. لإيجاد حلول عاجلة لوضعياتهم.

النموذج الخامس عشر:

. مشددا على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار هشاشة البنى التحتية.

. توزيع المشاريع والأخذ بعين الاعتبار المشاريع الحساسة.

. لا يأخذ بعين الاعتبار نصائحي المتواضعة.

نلاحظ في الأمثلة أيضا أسلوب من أساليب التداخل التركيبي حيث ترجمت لفظة "الأخذ بعين الاعتبار" مباشرة من الفرنسية « prendre en considération » إلى العربية وهي لفظة شائعة شأنها شأن الألفاظ الأخرى التي ترجمت ترجمة حرفية من الفرنسية وغيرها من اللغات إلى العربية وأصبحت ألفاظا متداولة تستعمل في التعبير أو الكتابة.

## 6. حوصلة

بما أن اللغات واللهجات تعددت وتتنوعت في العالم بأسره فقد أدى ذلك، إلى بروز ما يعرف بالازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والاقتراض اللغوي سواء عند الفرد أو الجماعات وهو بدوره أدى إلى الاحتكاكات اللغوية بين جملة من هذه اللغات واللهجات مع التباين في الاستعمال اللغوي المنطوق أو المكتوب.

وتعد الصحف من أهم الوسائل التي تتضح فيها هذه الظواهر، وفي بحثنا هذا قمنا باختيار إحدى هذه الصحف وهي جريدة النهار والتي تحتل حيزا كبيرا من المقروئية، وبعد اطلاعنا على الأعداد التي اخترناها كمدونة البحث لاحظنا فيها خليطا من اللغات المستعملة. حيث تستعمل هذه الجريدة لغات مختلفة وبنسبة معتبرة للتعبير عن الأحداث والمواقف وقد تراوحت هذه اللغات بين العربية والفرنسية والانجليزية وقد مس هذا التداخل المستويين العجمي مثل (روبوت، تيليفريك، كابل سابوطاج، بروسيات.. الخ) والتركيبي مثل (أين، من طرف، الأخذ بعين الاعتبار، لأجل )

إن هذه الظاهرة لا تخلو منها أي لغة بما فيها العربية فقد اضطرت هذه الأخيرة إلى الاقتراض، من اللغات التي احتكت بها منذ الجاهلية الأولى واتسعت هذه الظاهرة في صدر الإسلام لما طرأ على المجتمع، من انفتاح على الحضارات والمجتمعات الأخرى نتيجة اتساع الفتوحات<sup>1</sup>، واختلاط العرب بغيرهم من أبناء البلدان المفتوحة (الفرس، الروم وغيرهم) كما حدث ذلك نتيجة للمعاملات التجارية والحيوية بين العرب وبعض البلدان المجاورة.

إضافة إلى الاهتمام بترجمة العلوم والفنون الأجنبية إلى اللغة العربية، وجل ما اقتبسوه كان من الفارسية وليها اليونانية واللاتينية وسائر اللغات السامية.

<sup>1</sup> جودي مرادسي، آليات توليد المصطلح - الاقتراض اللغوي آلية - مجلة الذاكرة العدد: 5 باتنة ص 294

فاللغة العربية تحمل من مظاهر التوليد ومسائل التجدد والاستمرار والمواكبة، ما لا تحمله لغات كثيرة فهي غنية المفردات غزيرة المعاني والدلالات، ومرد ذلك يعود القضية التوليد التي تمد اللغة العربية بما يتماشى مع متطلبات العصر وهي كسائر اللغات تؤثر وتتأثر بين الأخذ والعطاء وهي في تلاحح مستمر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جودي مرداسي، المرجع السابق ص 295

خاتمة

## خاتمة.

تعد اللغة أداة تواصل وتعارف وهي وعاء الفكر والعلم ووسيلة المعرفة والثقافة، بها يعبر الإنسان عن مكنوناته وبواسطتها يتواصل الناس فيما بينهم ويتعارفون وعليها تبنى المجتمعات.

وبها تقوم الأمم وليست اللغة مجرد رموز أموصفات فنية بل هي أسلوب تفكير ونمط بناء وتنقيف للشخصية الإنسانية. وبقدر ما تكون اللغة دقيقة يكون الفكر دقيق والرأي صائب، فالإنسان عندما يفكر لا يستطيع ذلك إلا إذا وجد مخرجا لكل فكرة بعبارة يقولها أو يكتبها وما لم تتحول الفكرة إلى لغة فإنها تموت، ومن هنا فان زيادة الثروة اللغوية يؤدي إلى زيادة الثروة الفكرية وأي خلل في الفكرة كان تبعا لذلك خلل في اللغة .

وبما أن اللغات واللهجات تعددت وتتنوعت في العالم بأسره فقد أدى ذلك إلى بروز مظاهر لغوية كثيرة كالازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعددية والاقتراض اللغوي سواء عند الفرد أو عند الجماعات، وهو بدوره أدى إلى الاحتكاكات اللغوية بين جملة من هذه اللغات واللهجات مع تباينها في الاستعمال اللغوي المنطوق منه أو المكتوب، فكان لهذا التنوع اللغوي أثره الكبير ثقافيا واجتماعيا بوجهه السلبي أو الايجابي .

والجزائر كأحد الأقطار المغاربية قد تشكلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات بفعل عوامل عدة منها الاستعمار المتعاقب عليها عبر السنين مما أدى إلى تمازج اللغات فيها وتغلغل الدخيل الأجنبي خاصة في عاميتها.

ولم يكن بروز هذه الظاهرة على ألسنة العامة من الناس فحسب بل كان لها أثر حتى في وسائل الاعلام من خلال لغة الصحافة بأنواعها المختلفة خاصة المكتوبة، كيف لا والصحافة تمتلك قدرا هائلا من السلطة اللغوية لما لها ن تأثير في حياة الناس فإذا كانت

روافدها نقية صافية كانت لغتها مشرقة وإذا كانت هذه الروافد معكرة كانت لغتها مزيجا من هذا الخليط الفاسد.

من خلال هذا العرض نستنتج أن ظاهرة الازدواجية اللغوية غزت جميع المجالات وهي ظاهرة معروفة في كل الدول المستعمرة إذ شاع في الألسن خليط من اللغات (عربية فرنسية عامية انجليزية) وخليط من المفردات التي صيغت في قالب عامي وصارت شبيهة بلغة يتحدث بها المثقف والأمي والأستاذ وغيرهم.

وهي الطامة الكبرى اليوم حيث أصبحت هذه الظاهرة حتمية قابلتها الأمم بالقبول والترحيب وهذا ما يظهر جليا في مدونة بحثنا فرغم وجود فرصة اختيار العربية كشكل لغوي وحيد إلا أنها تعتمد على الألفاظ الأجنبية.

وفي هذا نعرض مجموعة من الاقتراحات تمثل حلا لهذه الظاهرة :

. كسر الحاجز النفسي تجاه اللغة العربية عن طريق الحوار الوطني في المسألة اللغوية.

. الاهتمام بحفظ القرآن والشعر منذ الصغر.

. ضرورة تدريس العلوم باللغة العربية.

. ضرورة استكمال عملية تعميم استعمال اللغة العربية في كل الوطن العربي .

. نشر قرارات المجامع اللغوية على أوسع نطاق حتى لاتقى هذه القرارات حبيسة المجالات وعلى وسائل الاعلام أن تتلقف كل جديد تصدره المجامع.

. تنمية اللغة العربية الفصحى لتوثيق الروابط القومية بين أبناء الأمة وحسن استثمارها في إرساء وحدتها الفكرية سبيلا لوحدة الشاملة.

ضرورة إتباع أحدث طرائق التدريس المستخدمة في تعليم اللغات عامة والعربية خاصة.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا دربا منيرا لكل الطلاب، وأملنا أن تكون هناك دراسات في المستقبل تركز على دعائم ونظريات تساهم في الحفاظ على اللغة.

ملاحق

المصادر والمراجع

باللغة العربية

## . المصادر:

1. القرآن الكريم.

## . المراجع:

1. أندريه مارتنيه، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي النبير، دار الأفاق.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان القاهرة 2003.
3. أبو القاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان ط 1 .
4. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، لبنان 1983، دار العلم للملايين.
5. بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة (دراسة سوسيو لسانية) كلية الحقوق جامعة 8 ماي قالمة الجزائر .
6. جولبيت غرمادي، اللسانة الاجتماعية، عربيه الدكتور خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط1.
7. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص2 منقحة دار القصبه للنشر .
8. سلامة موسى، البلاغة العصرية واللغة العربية.
9. زهير احدا دن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2012.
10. السيد عفيفي عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي القاهرة 1995.
11. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
12. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب.

13. عبد الرحمان بن محمد العقود ،الازدواج اللغوي في اللغة العربية ط1 الرياض 1997.
14. عمارة بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستعمار الفرنسي.
15. علي صالح صراع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. 2004.
16. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ط11 ،دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة 1988.
17. فخر الدين قباوة،المهارات اللغوية وعروبة اللسان ،البحوث والدراسات في علوم اللغة والأدب ط1. دار الفكر دمشق سورية 1998.
18. محمد محمد داود،العربية وعل اللغة الحديث،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001..
19. محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع.
20. محمد أسعد النادري فقه اللغة العربية مناهله ومسائله ط1 بيروت لبنان 2005.
21. محمد مصايف،في الثورة والتعريب ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.
22. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف القاهرة مصر.
23. محمود عبد المولى مقالات وأبحاث تونس 1982.
24. محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات ط4 دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2007.
25. نهاد موسى،قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي،دار الفكر والتوزيع ط1 عمان 1987.

26. ياسر محمد، أهمية الصحافة ووظيفتها.

## .المجلات.

1. أندريه مارتنيه، تر: نادر سراج، المجلة العرب والفكر العالمي، ع. مركز الانتماء القومي بيروت.

2. ابراهيم كايد محمود، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل العلوم الانسانية والإدارية المجلة الثنائية اللغوية. المجلد الثالث، العدد الأول مارس.

3. ابراهيم سعدي، اللغة العربية مجلة فصلية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2. الجزائر.

4. عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8.

5. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة العربية. مجلة المقتطف. اللغة العربية والنجاح، القاهرة 1981.

## .المعاجم.

1. جورج موان، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، ط1، 2012.

2. محمد الفونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل ي علوم اللغة، دار الكتب العالمية، مج 2002، 1.

## . الرسائل الجامعية.

1. راقم سهام أثر الازدواجية اللغوية المذكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي ،جامعة الجزائر 2007.2008م.
2. رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللغوية على الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، دراسة عينة من طلبة قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة بجاية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، بجاية 2006.
3. ذهبية سيدهم، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية، جامعة منتوري قسنطينة 2004.2005م.

المراجع باللغة

الفرنسية

1 – G .Mounin, Dictionnaire de l'inguistique (P, U, F) paris 2004 4<sup>eme</sup>  
Ed.

2-jean Dubois, dictionnaire de l'inguistique et sciences du langage  
paris 1973.

3-Poul Robert, le petit robert avenue par métier, paris 1996.

4-Rabah Sabaa, l'algerie et la langue française l'altérité partagée,  
Ed dar el Gharb Alger 2002.

فہرس

## الفصل الأول

### الازدواجية اللغوية

مقدمة.....	أ.ب ،ت
تمهيد.....	10
. نشأة اللسانيات الاجتماعية.....	11
. مفهوم اللسانيات الاجتماعية.....	12
1. مفهوم الازدواجية اللغوية.....	14
2. أنواع الازدواجية اللغوية.....	16
1.2. الازدواجية اللغوية الفردية.....	16
2.2. الازدواجية اللغوية الاجتماعية.....	17
3. أسباب الازدواجية اللغوية.....	19
1.3. الأسباب الاجتماعية.....	19
2.3. الأسباب الاقتصادية.....	20
3.3. الأسباب الدينية.....	20
4.3. الأسباب التاريخية.....	21
5.3. الأسباب البيداغوجية.....	23

23.....	6.3. الأسباب الثقافية.
24.....	4. انعكاسات الازدواجية اللغوية.
24.....	1.4. ايجابياتها.
25.....	2.4. سلبياتها.
27.....	5. الثنائية اللغوية.
27 .....	1.5. مفهومها.
30 .....	2.5. شروطها.
33 .....	3.5. نتائجها.

## الفصل الثاني

### الصحافة المكتوبة

37.....	تمهيد
38.....	1. تعريف الاعلام.
38.....	2. أنواع وسائل الاعلام.
38.....	1.2. وسائل الاعلام غير مطبوعة.

39.....	2.2. وسائل الاعلام المطبوعة.....
40.....	3. تعريف الصحافة.....
42.....	4. نشأة الصحافة في الجزائر.....
42.....	1.4. قبل الاحتلال الفرنسي.....
43.....	2.4. في الفترة الاستعمارية.....
45.....	5. أهمية وخصائص الصحافة.....
48.....	6. وظائف الصحافة المكتوبة.....
51.....	7. تصنيفات الصحافة المكتوبة.....
53.....	8. خصائص لغة الصحافة.....
55.....	9. أسباب التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية.....
57.....	10. أثر وسائل الاعلام على المجتمع.....
58.....	11. اقتراحات وحلول تصون اللغة العربية.....

## الفصل الثالث

### تحليل المدونة

- 1.مدونة البحث.....59
- 2.تحديد المدونة.....60
- 3.خصائص المدونة.....63
- 4.كيفية اختبار المدونة.....63
- 5.التحليل لغوي للمدونة.....64
- 6.حوصلة.....81
- خاتمة.....84

ملاحق

مصادر ومراجع

فهرس